جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية

كلية الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي.

عنوان المذكرة

الأثـر الدلالي للبنية الصـرفية فـي القرآن الكـريم.

_ سورة الحِجر أنموذجاً_

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبتين:

. لامية إبلعيدن.

. سيليا كساي.

إشراف الأستاذ (ة):

سميرة مهلول.

لجنة المناقشة:

. الأستاذ(ة) وزان ربيحة ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ..... رئيســـا.

. الأستاذ(ة) مهلـــــول سميـــــرة، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، مشرفا و مقررا.

. الأستاذ(ة) لطرش ليلى ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ..... ممتحـــنا.

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفاً بالتسهيلات، لكنني استطعت وبفضل الله تعالى وعونه تجاوز المحن والأمراض وكل العقبات، فالحمد لله الذي يسّر لي أمري ومكّنني من الوصول إلى المبتغى.

أهدي هذا النجاح لكل من وقف بجانبي، خاصة في فترة مرضي التي ناهزت السنة، وتسبّبت في انقطاعي عن الدراسة.

إلى الرجل العظيم الذي دعّمني بلا حدود، وأعطاني بلا مقابل، وعلّمني أنّ العلم سلاح المرأة، وشجّعني للوصول إلى طموحاتي، رفيق دربي، وقرّة عيني: أبي الغالي.

إلى التي حملتني وهناً على وهن، وأرضعتني حولين كاملين، وسهرت الليالي من أجل صحتي ومتابعة أنشطتي الدراسية: أمي الغالية التي لن أدخل الجنة دون رضاها.

إلى من ساندوني وقت ضعفي، وأزاحوا عن طريقي كلّ المتاعب، لا قيمة للحياة دونهم: أخي الوحيد محند أرزقي وزوجته ليلي وابنه علي، أختي الغالية نجاة وزوجها حكيم وأولادهما: لينة وأنيس، وأنيستي الغالية: أختي فتيحة.

إلى روح أستاذي الطاهرة المرحوم حاجو مراد، الذي حببني في اللّغة العربية، وترك لي بصمة جميلة بأخلاقه وتعاونه ومحبته الأبوية، رحمة الله عليه.

إلى الذين كانوا موضع الاتّكاء في كلّ عثراتي وتقاسمت معهم أياماً جميلة لا تنسى.

إلى أصدقاء المواقف: ليندة وليلية وعبدو وكلّ من كان سندا ومؤيدا بفعل أو كلمة شكر، الى كل من قام بتأييدي ومواساتي، وإلى من تقاسمت معها مشقة هذا العمل: سيليا كساي.

فالحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث، ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة سميرة مهلول التي كانت معنا طيلة هذا العمل، ولم تبخل علينا بالنصائح والتوجيهات ودقة الملاحظات جزاها الله كل خير.

– لامية –

إهداء

عن كمية الفخر التي شعرت بها وأنا أكتب إهداء تخرجي لعائلتي بكل حب أتحدّث:

إلى منبع الحنان الذي لا ينضب، إلى التي حملتني وهناً على وهن، وإلى التي سهرت الليالي ليطيب نومي، إلى التي قامت من أجلي، إلى أمي الغالية الحبيبة: "نادية"، حفظها الله وأطال في عمرها، إليك ثمرة جهدي.

إلى سندي وضياء دربي، من علّمني الإصرار والمثابرة، مصدر الأمل والطموح: أبي الغالي "مخلوف".

كم يسعدني رؤيتكم وأنتم فخورون وسعداء بنجاحي.

إلى قرّة عيني أخواتي: مهني، عبلاش، مسيبسا، محبةً ووفاءً وأنتم سندي وكياني وفلذات كبدي.

إلى أفضل صديقة لي أختي الغالية: "رزقية"، الوحيدة التي لا تفارقني ولا أفارقها، وزوجها "الحنافي" وأولادهما: هناء، كلثوم، آية، وعبدو.

إلى من ساعدني في كتابة هذه المذكرة زوجي "جلال"، رفيق دربي، وأنيس دنيتي، ومزيج من أب و أخ وصديق، ربي احفظه لي، واجعله بجواري إلى آخر العمر.

إلى أهل زوجي، عائلتي الثانية التي بعثني القدر إليهم، أحبهم كحبي لعائلتي، فاللّهم اجعلهم بحفظك ورعايتك، ولا تريني في أحد منهم أذى، سواءً تعلّق الأمر بالأبوين الكريمين، أو الإخوة بزوجاتهم وأبنائهم.

كما لا أنسى خالي "جيلالي"، الذي وقف معي وعائلتي طوال مسيرتي الدراسية، وهو لا يتفانى في مساعدتي، وكذلك أبنائه.

كما لا أنسى زميلتي: "لامية إبلعيدن"، التي تقاسمت معها مشوار البحث بتعبنا معا وسهرنا لليالي.

وإلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد، وساعدني في إنجاز هذه المذكرة، وبالأخص الأستاذة المشرفة "سميرة مهلول"، لك كلّ الشكر والتقدير والاحترام، كلّ الكلمات لا تفيك حقك، جزاك الله خيراً، وبارك في علمك.

- سيليا -

مقدمة.

إنّ القرآن الكريم عماد الدين ودستور الإسلام والمسلمين، إذ جاء متضمّنا لسنن العرب ولطريقة كلامهم، لهذا كان ومازال إلى يومنا هذا محلّ اهتمام العلماء والباحثين والمفسرين، لمعرفة مظاهر إعجازه وبيانه، وكانت لكلّ سورة من سوره دلالات معيّنة تحملها وتدلّ عليها، كما كانت لكلّ كلمة من كلماته بناءٌ صرفيٌ وصيغة أو قالب صبّت فيه، لذلك تعدّدت هذه الصيغ الصرفية فيه واختلفت، وذلك حتى تلائم مضمون السورة ومعانيها، لذلك كانت أبنية الأفعال وأبنية الأسماء من الدراسات المهمة في القرآن الكريم، لما لها من دور كبير في تأدية دلالة الآيات ودلالة السور، ومنه فإنّ هذه الأبنية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدّلالة.

وانطلاقاً من هذا جاء هذا البحث الموسوم: "**الأثر الدلالي للبنية الصرفية في القرآن الكريم، سورة الحِجر أنموذجاً**"، ليحاول استنباط أبنية الأفعال والمشتقات في السورة، وليقف عندها ويدرسها دراسة صرفية دلالية، مع بيان دلالاتها.

وكان السبب وراء اختيار هذا الموضوع الرغبة في معرفة حقيقة الأبنية الصرفية، خاصة أبنية الأفعال والأسماء ودلالتهما في السياق القرآني، ومعرفة سبب تعدّد هذه الصيغ، وتعدّد دلالة كل صيغة، ودورها في إيصال المعنى وتوضيحه، باعتبار القرآن الكريم مصدرا جوهريا لفصاحة اللّغة العربية.

وحاول البحث الإجابة عن إشكالية رئيسية تمثّلت في: فيمَ تتمثل الأبنية الصرفية الموظّفة في سورة الحِجر وما هو أثرها الدلالي في تحديد مضمونها وتوجيه معانيها؟

واقتضى البحث، وكأيّ بحث أكاديمي، التنظيم في عرض عناصره، والاعتماد على منهجية علمية، وخطّة محكّمة، تمثلت في تقسيم العمل إلى: تمهيد وثلاثة فصول:

كان الفصل الأول نظريا بعنوان: ماهية الدّلالة والصرف والعلاقة بينهما، اختص العنصر الأول فيه بالدّلالة والصرف، فشمِل المفهومين في اللغة والاصطلاح، كما أشار إلى نشأتهما، واختص العنصر الثاني فيه بالعلاقة بين المفهومين.

أما الفصل الثاني والثالث فكانا تطبيقيين، حمل الثاني عنوان: أبنية الأفعال الواردة في سورة الحِجر ودلالتها، وتضمن عنصرين: جاء الأول بعنوان: المدونة ومواصفاتها، ولقد تضمّن التعريف بسورة الحِجر، وسبب تسميتها بهذا الاسم، وكذلك سبب نزولها، وبيان فضل ومقاصد السورة الكريمة، أما العنصر الثاني فكان بعنوان: أبنية الأفعال في سورة الحِجر ودلالتها.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان: أبنية الأسماء الواردة في سورة الحِجر ودلالتها، ولقد تمّ في الفصلين معالجة أبنية الأفعال والمشتقات من حيث دلالتها في سياق السورة، وصولاً للاستنتاجات والتعقيبات.

وذيّل البحث بخاتمة كانت على شكل نتائج تمّ التوصل إليها من خلال الدراسة.

أمّا المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي ، الذي يقوم على الاستقراء والتحليل والاستنتاج، وذلك للكشف عن الدلالات التي تحملها أبنية الأفعال والمشتقات التي تضمنتها سورة الحِجر.

وتمّ الاعتماد من أجل كلّ ذلك على مجموعة من المراجع، من أهمها: المعاجم اللغوية ككتاب "العين" لـ "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، و"لسان العرب" لـ "ابن منظور"، و"القاموس المحيط" لـ "الفيروز آبادي"، كتب التفاسير من ذلك: "الجامع لأحكام القرآن" لـ "القرطبي"، و"مجمع البيان في تفسير القرآن" لـ "أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي"، و"تفسير القرآن العظيم" لـ "ابن كثير"، وكتب في الصرف والدّلالة كـ "التطبيق الصرفي" لـ " عبده الراجحي"، و"علم الدّلالة" لـ "أحمد مختار عمر" وغيرها، ورسالة ماجيستير بعنوان "دراسة أسلوبية في سورة الحِجر" لـ "معمر زكي علي موسى".

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز البحث، من أهمها:

. كون النص القرآني نصّا مقدسا، وأيّ خطأ فيه عن غير قصد يُعتبر خطيئة، وهذا ما جعل عملية تحديد الدّلالة صعبة.

وختاماً نتقدم بالشكر الجزيل إلى كلّ من مدّ لنا يد العون، ووقف بجانبنا معنوياً، من خلال تشجيعهم لنا على تخطي هذه الصعوبات، وصولاً إلى النتيجة المرجوّة. كما نشكر الأستاذة المشرفة "مهلول سميرة"، التي عملت على توجيهنا بنصائحها، وتقويم العمل من خلال تبسيط الربط بين التنظير والتطبيق، راجين لها التوفيق والنجاح.

تمهيد.

تعتبر اللّغة وسيلة من وسائل التواصل بين الناس، فبها يتحقق الفهم وإدراك المعنى الموجه للمخاطَب من قبل المخاطِب، كما أنّها تتضمن مجموعة جوانب أساسية يستعملها المخاطب أو المتكلم أثناء أدائه للكلام، والتي اعتمدت كمستويات للتحليل اللساني، وتشمل هذه المستويات: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، والمستوى الدلالي أو المعجمي.

إنّ الصوت من الأساسيات الأولى التي تقوم عليها الدراسات اللغوية، إذ أنّ مقوماته ومكوناته تستمد من مجالات علمي: وظائف الأعضاء (physiologie) والفيزياء (physique)، فكان محلّ اهتمام الدارسين العرب القدامى أمثال "سيبويه (ت 180هـ)"، "المبرد (ت 295هـ)" "وابن جني (ت 392هـ)"، وكذلك المحدثين ومنهم "علي عبد الواحد"، "محمد مبارك"، و"أحمد محمد قدور"، فالصوت اللّغوي ظاهرة فكرية، إذ به يتم التعبير عن الأفكار وآراء الغير، وهنا تجدر الإشارة إلى مراحل نشوء الصوت قبل بلوغه إلى المستمع، وتتمثل هذه المراحل في[1]:

. مرحلة الإثارة، إذ تستوجب هذه المرحلة الوجود الذهني وباعث فكري أو مثير له لكي لا يكون الصوت الصادر هذياناً.

. مرحلة التصور والتدبر، وذلك بتصور الناطق أو المتكلم مجال الإرسال الصوتي، فبهذا تتم عملية إعداد خطة الإرسال.

. مرحلة التجميع والانتقاء، ويكون ذلك باختيار المواد الصوتية الصالحة للتأسيس والبناء.

. مرحلة الترتيب والتنظيم، وذلك بترتيب المادة اللّغوية من تقديم وتأخير في عناصر البناء.

. مرحلة التوزيع الموقعي، إذ يقوم الدماغ بإرسال المادة المجمعة المنتقاة إلى مواقع حدوثها في الجهاز النطقي بعامل ذهني.

. مرحلة الإرسال، وهي المرحلة الأخيرة، والإرسال نوعان: إرسال داخلي بتحويل الأصوات المنتقاة إلى مواقع حدوثها في الجهاز النطقي، وإرسال خارجي يكون بإرسال الصوت من موقع حدوثه إلى موقع استقباله.

ولهذا فإنّ الصوت في الدراسات اللّغوية ذو أهمية كبيرة، وهذا ما جعل "أبا الأسود الدؤلي" يضع للعلامة الصوتية اسماً ومصطلحاً يوضح النقط والإعجام ثم جاء بعده "الخليل أحمد الفراهيدي" فقام بوضع الحركات الإعرابية.

---

[1] ـ ينظر مكي درار، المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب، الجزائر، (د. ط)، 2004م، من ص. 21 إلى ص. 25

ويقوم المستوى الصوتي بدراسة أصوات اللغة من ناحيتين[1]:

. من ناحية طبيعتها: ويكون ذلك بدراسة هذه الأصوات بمعزل من سياقها، أي مفردة خارج السياق، ويسمى العلم الذي يهتم بها بعلم الفونتيك (Phonétique)أو علم الأصوات العام.

. من ناحية وظيفتها: أي في إطار سياقها وفي أوضاعها التركيبية التي وردت فيها وصولاً لدلالتها، ويسمى العلم الذي ينظر في هذه الوظائف بعلم الفونولوجيا (Phonologie) أو علم الأصوات الوظيفي، وأصغر وحدة صوتية فيه تسمى الفونيم (Phonème)، إذ لا يمكن أن تتجزأ إلى وحدات أصغر، وغرضها هو التمييز بين الكلمات، فعند القول: (حرير، خرير) "الحاء" هو الفونيم التمييزي في الأول، أما "الخاء" فهو الفونيم التمييزي الثاني، فالصوت في اللسان العربي إذن يحمل دلالة.

ولهذا المستوى أربعة عناصر تتمثل في: المواقع، الصفات، الكثافة، وكذلك الزمن، حيث لكلّ صامت (الذي هو الحرف) موقع ينتمي إليه يسمى المخرج، وله صورة سمعية تسمى الصفة، وله قياساً معلوماً تقاس به الكمية الصوتية، كالتفخيم والترقيق، وله مقادير زمنية تقاس بها مدة النطق.

وصنّف علماء العربية الأصوات إلى قسمين[2]:

. القسم الأول: الأصوات الصامتة، وهي الحروف، وهناك من سماها بالأصوات الجامدة والأصوات الصحيحة وهذه الحروف هي الأصوات التي يعترض فيها هواء الزفير عارض عند مروره، فيواجه بذلك الحبس أو الاحتكاك أو كليهما، وبالتالي هي جميع أصوات اللّغة ما عدا (الألف والواو والياء).

. القسم الثاني: الأصوات الصائنة، وهناك من أطلق عليها تسمية الأصوات الذائبة وأصوات المد، وهي أصوات لا يعترضها هواء الزفير عند النطق بها، وتتمثل في أصوات المد الطويلة (ا، و، ي)، والقصيرة كذلك (الفتحة، الضمة، الكسرة).

وبني هذا التصنيف وفق معيارين، هما[1]:

---

[1] - ينظر عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.1، 2009م، ص.104.

[2] - ينظر مصطفى درويش، الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة، 15 أكتوبر 2021، https://fr.scribd.com/ تمّ الاطّلاع عليه بتاريخ 15ماي، 13:15

. وضع الأوتار الصوتية، فإن كانت ساكنة، تكون الأصوات مهموسة وإن كانت متحركة تكون الأصوات مجهورة.

. كيفية خروج الهواء، بحيث أن الهواء الخارج من الرئتين يتعرض إلى اعتراضات وهي: إن كان حبساً تاماً للهواء يتولد صوتاً انفجارياً، وإن تعرض للاحتكاك بأحد أعضاء النطق يكون الصوت احتكاكياً، وإن تعرض للحبس التام ثم الاحتكاك يكون الصوت مركباً، وإن لم يتعرض لأي اعتراض يكون خروج الحرف أو الصوت حراً طليقاً.

ويعتبر المستوى الصرفي ثاني مستوى من مستويات التحليل اللساني، إذ يقوم بدراسة البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع، وكذلك العناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية، وبهذا فإنّ التحليل الصرفي يُعنى بشكل الكلمة أو الصيغ من خلال العلامات الداخلة عليها، والتي تميزها عن غيرها وتعطيها معنى ومدلولاً جديداً، ولقد سُميت الدراسة التي تُعنى بالكلمة بالمورفولوجيا (Morphologie)، ووحدتها الأساسية هي المورفيم (Morphéme)، وتكون هذه الدراسة لا لذاتها، وإنما لغرض دلالي أو صرفي يفيد خدمة الجمل، كما يُعنى بالمشتقات وأزمنة الأفعال: التعدّي واللزوم، كما يُعنى بالأوزان ودلالتها.

وهنا تجدر الإشارة إلى أشكال المورفيم وأنواعه، فالمورفيم يعتبر أصغر وحدة دلالية في التحليل اللساني ومن أشكاله[2]:

. السوابق (Préfixes)، وتكون في بداية جذور الكلمات، كالحروف المضارعة، همزة التعدية، وميم اسم المفعول.

. اللواحق (Suffixes)، والتي تضاف في نهاية الكلمات، وتشتمل اللواحق التّصريفية كعلامات رفع ونصب وجر جمع المذكر السالم، وألف التثنية.

. اللواحق الداخلية (Infixes)، وهي زيادات تضاف إلى وسط الكلمة، من ذلك مثلا تضعيف عين الفعل، زيادة الألف للدلالة على المشاركة وعلى اسم الفاعل.

كما يمكن إضافة شكل أخير يتعلّق بتغير بنية الكلمة دون أن يكون للتغيير مكان محدّد في الكلمة من ذلك: جمع التكسير.

---

[1] - ينظر بسناسي سعاد ودرار مكي، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية، مكتبة الرشاد للطباعة، ط.2، (د. ت)، من ص.38 إلى ص. 43

[2] - ينظر عبد الغني شوقي موسى الأدبعي، من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف والشكل الوظيفي، جامعة الملك خالد، السعودية، (د. ت)، ص. ص. 247 ، 248

وانطلاقاً من هذا قسّم المورفيم إلى ثلاثة أنواع، وهي[1]:

. المورفيم الحر: وهو المورفيم الذي يستقل بنفسه.

. المورفيم المقيد: وهو الذي لا يُمكن أن يرد منفصلاً في الكلام، بل يستوجب اتصاله بالمورفيم الحر.

. المورفيم الصفري: وهو المورفيم المحذوف أو المقدّر.

وتحمل كلّ هذه المورفيمات دلالات معينة، من بينها العدد (المفرد، المثنى، الجمع)، الجنس (مذكر أو مؤنث)، التعريف والتنكير، الحيز المكاني إن كان قريباً أو متوسطاً أو بعيداً، الحيز الزماني (الماضي، الحال، الاستقبال)، وكذلك الهيئة (المشاركة، التعدية، المطاوعة، الطلب، المبالغة، الحدوث...)، والشخص (المتكلم، المخاطب، الغائب).

وتستوجب دراسة بنية الكلمات وما يطرأ عليها من تغيرات وزيادات مقياساً تُقاس إليه هذه الكلمات، ونظراً لكون معظم الكلمات في لغة القرآن الكريم ثلاثية، أوجب الصرفيون ميزاناً صرفياً يتكون من ثلاثة حروف: الفاء والعين واللازم: (فعل)، أمّا الكلمات غير الثلاثية الأصل جعلوا لها قواعد منها: زيادة حرف اللام فيصبح "فعلل"، وإذ كرر الحرف الأصلي يصبح على وزن (فعّل)، وإذا كانت الزيادة من حروف "سألتمونيها" زيدت في الميزان الصرفي "فعل" الحروف نفسها فتصبح: (أفعل، فاعل، افتعل، مستفعل)، إذا كان الزائد مبدلاً من تاء افتعل نطق به في الوزن لأنه الأصل، وإذا حذف أحد حروف الكلمة حذف ما يقابل هذه الأحرف في الميزان، وإذ حصل تغيير في ترتيب الفاء والعين واللام بالتقديم والتأخير حصل أيضاً في الميزان.

كما يجدر التنويه إلى أنّ كل الزيادات التي تطرأ على الكلمات لها دلالات ومعان، سواء كان فعلاً أو اسماً، فالأبنية الخاصة بالأسماء هي أبنية المصادر والمشتقات، وتتمثل في: اسم الفاعل، اِسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم الآلة، اسم الزمان، واسم المكان وغيرها، أما الأبنية الخاصة بالأفعال فتتمثل في الأفعال المجردة والمزيدة، واللازمة والمتعدية.

ويقوم المستوي النحوي أو التركيبي (Syntaxe) بدراسة أبنية التراكيب والجمل، والعلاقات الموجودة بين المفردات داخل الجمل، دون نسيان عنايته بالعلامة الإعرابية، كما يقوم بدراسة التراكيب الصغرى من ذلك: المضاف والمضاف إليه، والنعت والمنعوت وغيرها. وكما هو معروف فإنّ الجمل أصغر تركيب يهدف إلى التواصل، وهي ككل

[1] - ينظر مجاهد عبد الكريم، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009م، ص.59

موضوع علم النحو الذي يعرف به أحكام الكلم العربية إفرادا وتركيباً، ويتضمن هذا العلم الدراسات الفونولوجية والنحوية والدراسات المعجمية والدلالية.

فالمستوى التركيبي يعنى ببناء الجملة وعلاقة أجزائها ببعضها البعض، بحيث تتألف من وحدات مورفولوجية، ومن خلاله يتم إدراك العلاقات التي تتحدّد معناها بدخولها في تركيب الجملة، مكونة نظاماً قواعدياً يُعدّ أساس العملية التلفظية، كما أنّه يرتكز على العلامات الإعرابية، باعتبارها أساس البنية اللّغوية، فهي تدل السامع على الفاعل، المفعول وإلى غير ذلك، ومنه فالنحو يبحث في معاني التراكيب وفي كيفية إيصالها، وأيّ خطأ في الحركات الإعرابية أو في تركيب الجملة النحوية يؤدي ذلك حتماً إلى خلل وخطأ في المعني المراد إيصاله، ولهذا يجب مراعاة القوانين والقواعد لتفادي الخلل في الدّلالة.

ولهذا المستوى نماذج عديدة من ذلك[1]:

. مسألة العامل، فالعامل من أهم قضايا "علم النحو"، ومن أهم مبادئ وقواعد النحو الوصفي، وهو عند "الخليل بن أحمد الفراهيدي" التحليل الشكلي للظواهر النحوية، كعلاقة الفعل بالفاعل.

. مسألة الأصل والفرع، فالأصل هو العنصر الثابت الذي ليس فيه زيادات، أي ليس مشتق، والفرع هو الأصل لكن طرأت عليه زيادات، ولقد اهتم بهذه المسألة العلماء القدامى والمحدثين، ومن بين العلماء الغربيين المحدثين الذين اهتموا بهذه المسألة "تشومسكي" من خلال نظريته التوليدية التحويلية، باعتبار هذه المسألة ضرورية لفهم البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية، ويكون هذا التحويل تحويلاً تقديرياً، يُقدّر فيه لكل معنى لفظ والتي تكون حاصلة في التقديم والتأخير، وكذلك في الحذف، وأما التحويل فيتضح من خلال النظر في البنية التركيبية.

. مسألة تصنيف الكلام، حيث قام "سيبويه" بوضع مبادئ ارتكز عليها في تصنيفه للكلام إلى: المستقيم الحسن، وهو أنّ صحة الجملة غير كافية إن لم نراع دلالتها، المحال، وهو أن ينقض أول الكلام آخره، المستقيم الكذب، وهو الكلام المقبول من الناحية التركيبية والمنحرف من الناحية الدلالية لكونه جملا محولة، المستقيم القبيح، وهو وضع اللفظ في غير مكانه.

. مسألة التوزيع : فعندما تعذر على العرب تعميم العلاقات الوظيفية الضمنية استبدلوه بمبدأ الواقعية، حيث اعتمدوا الاستبدال بإقامة وحدة إسنادية مقام وحدة إسنادية أخرى، وكذلك فعل التوزيعيون فيما بعد.

---

[1]. ينظر رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صوره البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.1، 2008م، من ص. 210 إلى ص. 218

. المسألة الأخيرة، وتتمثل في عمل وجهد "عبد الرحمان الحاج صالح" على التوفيق بين كل من النظرية العربية القديمة والدراسات اللسانية الحديثة، فخلق نظاماً دقيقاً محاولاً ضبط كل مفردات الظاهرة اللّغوية، وبهذا أصّل لنحو بنيوي عربي، استمد مبادءه وقواعده من منهج "الخليل أحمد الفراهيدي"، ومن خلال دراسة مقارناتية بالعوامل مع الاهتداء ببعض مقولات النظرية الغربية، والتي تقوم على مبدأ الوضع والاستعمال، كما ميز بين القياس والاستعمال، لأنّ قوانين الاستعمال غير قوانين النحو والقياس، وهذا ما تجاهله النحاة الأوائل، وبهذا يجب مراعاة الاستعمال الفعلي للغة، دون غضّ النظر عن البلاغة والنحو معاً.

أمّا المستوى الدلالي أو المعجمي، فيقوم بدراسة المعاني اللغوية وتغيريها، وعلاقاتها بالألفاظ من ناحية الصوت، الصرف، النحو، والسياق، فهو متضمّن في كل المستويات، ولقد تعدّدت وتنوعت نظريات دراسة الدّلالة، منها [1]:

. نظرية الحقول الدلالية، ويُقصد بها مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام تجمعها ضمن حقل دلالي واحد، ويكون ذلك في زمن محدد وفي لغة واحدة، والهدف من هذه النظرية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، وكذلك الكشف عن الصلة التي تربط هذه الكلمات وصلاتها بالمصطلح العام، وتشمل هذه العلاقات الترادف، الاشتمال أو التضمن، علاقة الجزء بالكل، التنافر والتضاد بمختلف أنواعه: التضاد الحاد، المتدرج، العكسي، الاتجاهي.

. النظرية التحليلية: والتي استفاد علماؤها من النظرية البنيوية ونتائجها في مجال علم الأصوات ونظرية الفونيم، فأرادوا توظيف الاتجاه التحليلي البنيوي في علم الدّلالة، فلتحليل الكلمات والمفردات يستوجب تحديد الحقل الدلالي أولاً ثم تبيان العلاقة التي تربط مختلف عناصره، وصولاً لتحديد موقع الكلمة، وبهذا تُحلل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقة بين معانيها، كما تُحلل كلمات المشترك اللفظي إلى معانيها المتعددة، ويُحلل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية.

. النظرية السباقية، والتي تعتمد على السياق في استنباط دلالة العناصر اللغوية، وارتبطت هذه النظرية بالباحث الانجليزي "فيرت (Firth)" الذي يرى أنّ إنتاج الكلمات يتم في إطار سياق الموقف الاجتماعي والثقافي، فالتفسير

[1] . ينظر نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدّلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د. ط)، 2007، من ص. 128 إلى ص. 164

الدلالي في إطار هذه النظرية يقوم على حصر السياقات المختلفة، وقد صُنفت هذه السياقات تصنيفات متنوعة منها: السياق اللغوي، السياق العاطفي، سياق الموقف، والسياق الثقافي.

انطلاقاً مما سبق فإنّ المستويات الأربعة كلها تسعى لغاية واحدة، وهي الكشف عن دلالات الكلمات والمفردات في اللغة، وبهذا فإنها تتقاطع كلها مع المستوى الدلالي، وما يهمنا هو التقاطع الموجود بينه وبين المستوى الصرفي، وسنحاول في هذا البحث الوقوف على هذا التقاطع، وتبيان الأثر الدلالي للأبنية الصرفية، وهنا يحق لنا أن نتساءل ما مفهوم الدّلالة والصرف؟ وماهي العلاقة التي تربطهما؟

الفصل الأول:

ماهية الدّلالة والصرف والعلاقة بينهما.

1/ الدّلالة والصرف.

1 . 1مفهوم الدّلالة.

1 . 1 . 1 الدّلالة في اللغة والاصطلاح.

1 . 1 . 2 نشأة علم الدّلالة.

2 . مفهوم الصرف.

2 . 2 . 1 الصرف في اللغة والاصطلاح.

2 . 2 . 2 نشأة علم الصرف.

2 / العلاقة بين الدّلالة والصرف.

1 / الدّلالة والصرف:

1 . 1 مفهوم الدّلالة:

1 . 1 . 1 الدّلالة في اللغة والاصطلاح:

أ/لغة:

إنّ الدّلالة مصطلح مشتق من الفعل (دلَّ)، ولهذا الجذر اللّغوي معان متعددة، تمّ ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكذلك المعاجم اللّغوية، وسنقف عند هذه المعاني كالآتي:

أولاً: في القرآن الكريم:

لقد تمّ ذكر صيغة (دلَّ) في القرآن الكريم بمعني الإرشاد، وخير دليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ (القصص، الآية 12)، ومعنى "أدلكم" في سياق هذه الآية الكريمة: أرشدكم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (سبأ، الآية 07)، ومعنى ذلك: هل نرشدكم إلى رجل.

ثانياً: في السنة النبوية:

لا يختلف معنى صيغة (دلَّ) في السنة النبوية عمّا ورد في كِتاب الله عزّ وجل، وخير دليل على ذلك قول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"[1]، فمعنى "أدلكم" هو أرشدكم.

ثالثاً: في المعاجم اللّغوية:

جاء في "معجم تاج اللّغة وصحاح العربية" لـ "الجوهري (ت 393هـ)" أنّ « الدّلالة في اللّغة مصدر دلَّهُ على الطريق دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، في معنى أرشده»[2]، فالدّلالة عند "الجوهري" تحمل معنى الإرشاد.

---

[1] – أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ج.5، تح. إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى النابي الحلبي، مصر، ط.2، 1975م، ص.52.

[2] – إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط.4، 1990م، ص.399 (مادة دلل).

ويعرّف "ابن فارس (ت 395هـ)" الدّلالة في معجمه "مقاييس اللغة" بقوله: «الدَّال واللاَّمُ أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دلَلْت فلاناً على الطريق والدَّليل الأمارة على الشيء»[1]، فالدّلالة عنده تعني الإبانة عن الشيء والظهور والإرشاد إلى الطريق.

وورد في "مُعجم لِسان العرب" لـ "ابن منظور(ت 711هـ)" أنّ «دَلَّهُ على الشيء يَدُّلهُ دلاً ودلاَلَةً فاندَّلَ سددهُ إليه،... والدَّليل ما يستدل به والدَّليل: الدَّال وقد دَّله على الطريق يَدُّله دلاَلةً ودِلاَلةً ودلُولةً والفتح أعلى والدَّليل والدّلِيلي الذي يَدُّلكَ... وقال أيضاً ودَلَّ فلان إذا هَدى ودَلَّ إذا افتخر.. ودَلَّ يدِل إذا منَّ بعطائه والدَّلُ قريب المعنى من الهدَّي وهما من السكينة والوقار والهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك... وقد دَلَّهُ على الطريق يدُلُه دَلاَلَةً ودِلاَلَةً ودُلولةً والفتح أعلى»[2]، ومنه فالدّلالة عند "ابن منظور" هي الهدي والإرشاد إلى الطريق، وكذلك السداد.

وقام "الفيروز آبادي (ت 817هـ)" في معجمه "القاموس المحيط" بتحديد الوضع اللغوي للجذر (دلّ) فقال: «والدالة: ما يدل به على حميمك، ودلّه عليه دلالة... ودلولة فِاندل: سدده إليه. وقد دلت تدلّ والدال كالهدي»[3]، ومعنى ذلك أنه يجب توفر عناصر الهدي والإرشاد والسداد، أي توفر كل من مرشِد، مرشَد، وسيلة إرشاد وأمر مرشد إليه، فيتحقق بذلك الإرشاد بتحقق الدّلالة.

انطلاقا ممّا سبق فإنّ الدّلالة عند "الفيروز آبادي" و"ابن منظور" تحمل معنى واحد، ويتمثل في الهدي والإرشاد والسداد.

نستنتج من خلال كلّ هذه التعاريف التي مسّت الدّلالة من الناحية اللغوية، أنها تعني الإرشاد والسداد والهدي، وكذلك الإبانة عن الشيء، وهذا بإجماع معاجم اللغة على ذلك، كما أنها لا تختلف مع ما ورد من معنى في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ب/الدّلالة في الاصطلاح:

لقد تعدّدت وتنوعت المفاهيم الاصطلاحية للدلالة، ومن بين هذه المفاهيم ما تطرق إليه العلماء العرب القدامى، ومن أبرزهم "سيبويه (ت 180هـ)، " الذي يعتبر أول من تحدث عن الدّلالة أثناء تقسيمه للكلام بقوله:

---

[1] – أحمد فارس بن زكرياء الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ص. 259 (مادة دلل).

[2] – ابن منظور، لسان العرب،ج.5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط.1، (د.ت)، ص.399

[3] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج.3، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر، ط.1، 1902م، ص.377

«فالكلم اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجلٌ وفرسٌ وحائطٌ وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم يتقطع »[1]. وهناك من عرفها كمصطلح.

تطرّق العلماء العرب القدامى لمفهوم الدّلالة، ومن هؤلاء:

وتطرق "ابن جني (ت 392هـ)" للدلالة من خلال تقسيمها، وذلك في قوله: «اعلم أنّ كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعي مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدّلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية»[2] فـ "ابن جني" قسم الدّلالة إلى لفظية وصناعية ومعنوية.

وعرّف "أبو هلال العسكري (ت 395هـ) الدّلالة فقال: «هي كل ما يمكن أن يستدل به، قَصَدَ فاعله ذلك، أو لم يقصد»[3]، بمعنى أن الدّلالة هي الدليل، فكل ما يمكن اتخاذه دليلاً تعتبر دلالة.

كما عرّفها "الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)" في قوله: «الدّلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدَّال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص، ووجه ضبطه إن الحكم المستمد من النظم، إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أولاً، فالأول أن يكون النظم مُسوقاً له، فهو العبارة وإلا فالإشارة والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ لغة فهو الدّلالة، أو شرعاً فهو الاقتضاء، فدلالة النص عبارة عمّا ثبت بمعنى النص لغةً لا اجتهاداً»[4]، منه فالدّلالة عند "الشريف الجرجاني" تكمن في العلاقة القائمة بين الدال والمدلول، وهي علاقة تكاملية، فالأول هو الدال، والثاني هو المدلول، إضافة إلى أنه يُحصي ثلاث مُستويات صورية تنفتح عنها دلالات ثلاث تتمثل في: دلالة العبارة، دلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء.

وهناك مِن العلماء العرب القدامى، إضافة إلى "الشريف الجرجاني"، مَن رأى أنّ الدّلالة تقوم على العلاقة التكاملية الموجودة بين الدَّال والمدلول، ومنهم "أبو الحسن القرطاجني (ت 684 هـ)"، حيث يقول: «إنّ المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أدرك

---

[1]- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ج.1، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص.12.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج.3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.4، (د.ط)، (د.ت)، ص.100.

[3] - أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان،(د.ط)، 1973م، ص.52.

[4] - الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1986م، ص.86.

حصلت لَه صورة في الذّهن تطابق لما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصور الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللّفظ المعبر به هيئة تلك الصورة في أذهان السامعين وآذانهم »[1].

وقسّم "الجاحظ (ت 255 هـ) الدّلالة عند حديثه عن البيان، حيث قال: «وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال الذي تسمى نصبة»[2].

وتناول المحدثون الدّلالة، وتطرّقوا لمفهومها، لكنهم ربطوها بعلم الدّلالة، ومنهم "أحمد مختار عمر"، وذلك أثناء إشارته لمفهوم هذا العلم، حيث قال: «هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى»[3]، فـ "أحمد مختار عمر" من خلال تعريفه لعلم الدّلالة ركّز على الرمز اللغوي باعتباره هو الذي يحمل المعنى، وبالتالي يؤدي وظيفة داخل التركيب اللغوي.

وقال "محمود عكاشة": «يقوم علم الدّلالة على بيان معنى الكلمة، ويطلق كذلك على دلالة الجملة أو التعبير، وتجاوز العلماء به الجملة إلى معنى النص، كله شرحاً وتفسيراً ويصف العلاقات المتشابهة بين التعبير والمحتوى، فيما عرف بعلم الدّلالة النصي أو علم دلالة النص، لقد توسّع مجال اهتمام علم الدّلالة فشمل دراسة أصغر وحدة دلالية حاملة للمعنى، ودراسة دلالة الجمل ودلالة النصوص»[4]، فعلم الدّلالة عند "عكاشة" علم يهتم بدراسة معنى الكلمة إلى الجملة، ثم إلى معنى النص، كما يهتم بدراسة أصغر وحدة دلالية ذات معنى، فمجملا هو علم يبحث ويدرس معاني الكلمات والجمل والنصوص.

وعرّف "إبراهيم أنيس" الدّلالة بقوله: «وهي ما يتصرف إليه اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسن»[5]، بمعنى ما يتجه إليه الذهن عند سماع اللفظة، فيتصوّره.

---

[1]- نقلا عن عثمان سالم بخيت قواقزة، "الدّلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني، دراسة وصفية تحليلية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج. 46، ع. 1، 31 مارس 2019م، ص.139

[2]- الجاحظ، البيان والتبين، ج.1، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، ط.1، 1926م، ص.76

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، مكتبة لسان العرب، القاهرة، مصر، ط.1، 1985م، ص.11

[4]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط.1، 2005، ص.61

[5]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط.1، 1984م، ص.123

كما تطرق الغربيون إلى مفهوم الدّلالة، ومنهم "بيار غيرو (Pierre Guiraud)" يقول: «هي القضية التي يتم خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحي بها. فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجِب علامة الارتباك والغضب، ونباح الكلب علامة غضبه، وكلمة حصان علامة الانتماء إلى قضية الحيوان»[1]، فالعلامة هي المنبّه الذي يؤدي إلى الانفعال، وهي عند "غيرو" أداة من أدوات الاتصال، فالغمامة توحي بصورة المطر، ونباح الكلب توحي بغضبه، ومنه فالعلامة مثير.

وربط "هياكاوا (HayaKawa)" الدّلالة بدراسة تغيرات معاني الكلمات عبر التاريخ، فقال أنّها «في الأصل تعني الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات»[2]، ويعني بذلك علم الدّلالة التاريخي، الذي يعنى بدراسة التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات، وذلك من خلال فترات زمنية، حيث تتم دراستها دراسة تاريخية.

وعرّف العالم اللغوي "دي سوسير" علم الدّلالة بقوله: «فعلم الدّلالة (Sémantique) (Sémantics) كلمة إصطلاحية إشتقت من أصل يوناني مؤنث (Sémantikos) مذكرة (Sémantike) أي يعني يدُّل ومصدره، Séma أي إشارة أو علامة وقد نقلت كتب اللغة هذا المصطلح عن الانجليزية وحظي بإجماع جعله متداولاً بغير لُبس Sémantics» [3]، فعلم الدّلالة يتناول بالدراسة الإشارات والعلامات والرموز.

ويقول "هيلمسليف (Hjelmslev) إنّه «لا يوجد أي معنى للفظ (العلامة Sign) في عزلته المطلقة، وأيّ معنى للفظ يظهر في السياق الذي نعني به سياق الحال أو السياق المحدّد Explicit context »[4]، فالدّلالة عنده تستوجب السياق، فلكي تتضح دلالة الألفاظ، لا بد من وضعها في سياق يسمّيه سياق الحال أو السياق المحدد.

نستنتج ممّا سبق أنّ الدّلالة عند المحدثين فعل يقوم بتوحيد الدال والمدلول، وبذلك ينتج الدليل، فهي إرتباط اللّفظ بالمعنى، وهي مَوضوع علم الدّلالة، الذي هو علم المعنى، نظراً لأنه يقوم بدراسة المعاني، وهو فرع من فروع اللغة، ومستوى من مستوياته.

---

[1] – بيار غيرو، علم الدّلالة، تر. أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط.1، 1982م، ص.15

[2] نقلا عن أحمد نعيم الكراعين، علم الدّلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، 1993م، ص.89

[3] – نقلا عن فايز الداية، علم الدّلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط.1، 1985م، ص.06

[4] – نقلا عن أحمد نعيم الكراعين، علم الدّلالة بين النظر والتطبيق، ص.91

1 . 1 . 2 نشأة علم الدّلالة:

ممّا لا شك فيه أنّ نشأة البحث الدلالي وإرهاصاته قديمة العهد، ويتجلى ذلك في البحوث الدلالية الخاصة بالأمم السابقة، كالهنود واليونانيين والرومانيين، إضافة إلى العرب، ومادامت الدّلالة مُرتبطة بالتواصل بين البشر، فبديهيٌ أن يكون الكائن البشري قد تعرّض لها.

أولاً: الدّلالة عند الهنود القدامى:

إنّ البحوث الدلالية عند الهنود القدامى تتجلّى من خلال اهتمامهم بقضايا اللغة، حيث كان كتابهم المقدّس "الفيدا" منبع ومحور الدرس اللغوي عندهم، ففي هذا السياق يؤكّد الباحث "منقور عبد الجليل" على ذلك بقوله: «لقد استقطبت اللّغة اِهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية، وبها قوام فهم كتبهم المقدّسة، كما كان شأن الهنود قديماً حيث كان كتابهم الديني (الفيدا) منبع الدراسات اللغوية والألسنية على الخصوص التي قامت حوله، ومن ثم عدّت اللسانيات الإطار العام الذي اتّخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث، وكان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة»[1].

يتّضح من خلال هذا القول كذلك إنّ قضية نشأة اللغة كانت من القضايا التي تطرّق إليها الهنود، بحيث اِختلفوا في أصل نشأة اللغة، ومن القضايا الدلالية كذلك التي تناولها الهنود القدامى، تقسيمهم للكلام لأربعة أقسام وهي: « ما دلَّ على مدلول عام كـ: إنسان، رجل، امرأة ... ما دلَّ على كيفية، وهي ألفاظ الصفات كـ: الطول والقصر والجمال والقبح وغير ذلك. ما دلَّ على حدث: وهي الأفعال كلها. ما دلَّ على ذات: وهي الأسماء كلها»[2].

ثانياً: الدّلالة عند اليونانيين والرومانيين:

إنّ البحوث الدلالية عند اليونانيين والرومانيين تتجلى كذلك من خلال اهتمامهم بقضايا اللغة، أبرزها اهتمام اليونانيين بعلاقة اللفظ ومعناه، ويتجلّى ذلك من خلال محاورة "أفلاطون" لأستاذه "أرسطو" حول هذه العلاقة، فتبيّن أنّها عند "أرسطو" «اصطلاحية بينما أفلاطون يرى أنها طبيعية، وبعدها كان لعلماء الرومان جهود في الدراسات اللغوية خاصة ما تعلّق بالنحو، فعبر مراحل التاريخ، بقي الاهتمام بالمباحث الدلالية تزداد»[3]..

---

[1] – منقور عبد الجليل، علم الدّلالة ومباحثه في التراث العربي، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2001م، ص.14

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط.5، 1998م، ص.19

[3] – منقور عبد الجليل، علم الدّلالة ومباحث في التراث العربي، ص.15

يتّضح من خلال هذا القول أنّ علاقة اللفظ ومعناه عند "أرسطو" اصطلاحية بمعنى أنّها تقوم على الاتّفاق، أي اتّفاق الجماعة اللغوية على تسمية الشيء بتسمية معيّنة، فاصطلحوا عليه أي اتّفقوا عليه، كقولنا: شجرة، طاولة، أما عند أستاذه "أفلاطون" فهي علاقة طبيعية، بمعنى أنّها من إحداث الطبيعة، من ذلك وعلى سبيل المثال صوت استغاثة العصفور عند القبض عليه، كما يتبيّن أيضا أنّ الرومانيين كذلك لهم جهود في المباحث الدلالية، وقد تطرقوا لقضايا لغوية خاصة ما يتعلّق بالنحو، الذي هو بمثابة العمود الفقري للغة.

ثالثاً: الدّلالة عند العرب:

إنّ اهتمام العرب والمسلمين بالدّلالة والبحوث الدلالية وكلّ ما يخص قضايا اللغة، يرتبط بكتاب الله عزّ وجل، شأنه في ذلك شأن ارتباط الدرس اللساني الهندي بكتابهم المقدّس "الفيدا"، فكانت حاجة العرب والمسلمين لفهم النّص القرآني وما يتضمّنه من معان عديدة ومختلفة، هو من الدوافع لإقامة دراساتهم عليه، لهذا تمّ تفسير آيات القرآن، ولقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير آيات من القرآن، ومن ثم وعي الصحابة هذا الأمر وزادوا عليه وفسّروا كثيراً من الآيات التي لم يفسّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

وتمّ بعد ذلك تصنيف كتب في هذا المجال، من أبرزها "معاني القرآن" لـ "الفراء"، و"معاني القرآن" لـ "أبي عبيدة " وغيرهم، ولقد تعرّضت مؤلفاتهم لقضية اللفظ ومعناه، يقول "محمد حسين آل ياسين" في ذلك: «لذلك تعرضت مؤلفاتهم من قريب أو بعيد للبحث في اللفظ وصلته بالمعنى»[2]، وذكر "ابن النديم" أنّ أوّل كتاب أقيم في تفسير كتاب الله تفسيراً لغوياً من حيث دلالة ألفاظه ومعانيه، كان «كتاب ابن عباس الذي رواه عن مجاهد وروي عن مجاهد بأكثر من طريق»[3].

وانطلاقاً من هذا يتضح أنّ نشأة الدراسات اللغوية عند العرب والمسلمين ارتبطت بالقرآن الكريم وخدمته وفهمه، وأنّ المباحث الدلالية كانت موجودة منذ عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، منها علاقة اللفظ بمعناه، ولقد اتّشمت دراساتهم بالدقة العلمية، ومسّت مختلف العلوم، منها: العلوم الشرعية كالفقه، والعلوم اللغوية كالنحو، والصرف، والبلاغة، إضافة للمنطق والفلسفة.

---

[1] – قاسم بن أحمد القيسي، تاريخ التفسير، تح. أسامة عبد الوهاب الشيخ حمد الحياني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، (د. ط)، (د.ت)، ص. ص. 49، 50

[2] – محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، ط.1، 1974م، ص.87

[3] – ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص.33

رابعاً: الدّلالة عند الغربيين:

ظهر المصطلح الحديث "علم الدّلالةLa Sémantique" في الربع الأخير من القرن 19 على يد "ميشال بريال Michel Bréal"، الذي قام بتحديد موضوع علم الدّلالة، وهو دراسة المعنى، يقول "ستيفن أولمان Stephen Ullman" في هذا الشأن: «إنّ دراسة المعنى بوصفه فرعاً مستقلاً عن علم اللغة، قد ظهرت أول ما ظهرت سنة 1839م، لكن هذه الدراسة لم تُعرف بهذا الاسم (السيمانتيك) إلا بعد فترة طويلة أي سنة 1883م عندما اِبتكر العالم الفرنسي (م. بريال) المصطلح الحديث»[1].

فعلم الدّلالة علم يقوم بدراسة المعنى، وهو علم قائم بذاته، أسِسَ على يد "ميشال بريال" الذي أرسى قواعد هذا العلم في كتابه "محاولة في علم الدّلالة"، معتمداً على الأبحاث اللغوية التي قام بها كل من الهنود واليونان والرومان، وكلّ من سبقه من علماء تناولوا وتطرقوا للقضايا اللغوية والمباحث الدلالية، وظهرت بعده أسماء أخرى ساهمت في تطور الدراسة الدلالية، منهم: "أوجدن Ogden "، و"ريتشارد Richard" في مؤلفهما (The meaning of meaning) سنة 1923م، وكذلك العالم الأمريكي "بلومفليد Bloomfield" وغيرهم.

انطلاقاً ممّا سبق فإنّ علم الدّلالة علم لم ينشأ من فراغ، بل كانت له إرهاصات مهّدت لظهوره كعلم مستقل قائم بذاته، وتتمثل هذه الإرهاصات في المباحث الدلالية التي أقيمت عند اليونانيين والهنود والرومان والعرب وكل من تناول القضايا اللغوية من قبل.

2 . مفهوم الصرف.

2 . 1 . 1 الصرف في اللغة والاصطلاح.

أ/ لغة:

الصرف مصدر مشتق من الفعل الثلاثي (صرف)، ومنه صرف يصرف صرفا أو تصريفا، وكلمة (الصرف) جاءت في كتاب الله عزّ وجل، وذلك في قوله تعالى: «فَصَرف عنه كيدهنَّ» (يوسف، الآية 34)، وكذلك قوله تعالى: «صرف الله قلوبهم» (التوبة، الآية 127)، وقوله أيضا: « لِنَصرِفَ عنه السُّوءَ والفَحشَاء» (يوسف الآية 28)، والكلمة في هذه الآيات الكريمة تفيد التغيير والتحويل.

[1] – ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تح. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، عمان، الأردن، 1988م، ص.6

والتصريف عند "الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)" في "معجمه العين" فهو «اشتقاق بعض من بعض..»[1]، بمعنى اشتقاق كلمة من كلمة أخرى.

وجاء عن "الإمام القرطبي (ت 671هـ)" « وتصريف الرياح تصريفها: إرسالها عقيماً وملقحة وصرا ونصرا وهلاكاً، وحارة وباردة، ولينة وعاصفة. وقيل تصريفها: إرسالها جنوبا وشمالاً، ودبورا وصباً، ونكباء، وهي التي تأتي بين مهبي ريحين »[2]، والمصطلح بذلك يفيد التوجيه، كما يفيد التدبير.

ويُقصد به في "معجم لسان العرب" «التعبير والتقليب والتحويل، يقال: "صرفت الصبيان" قلبتهم، وقالوا: وصرف الله عنك الأذى، أي حوّله، ومن ذلك: "وتصريف الرّياح والسحاب المسخّر بين السّماء والأرض" سورة البقرة 164، أي تغييرها وتحويلها من مكان إلى مكان وتصريف الأمور وتصريف الآيات، أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعدّدة»[3]، ومنه فالصرف عند "ابن منظور" هو التغيير والتقليب والتحويل.

ودلّ المصطلح على معنى التبيين والإظهار، وذلك عند "الفيروز أبادي" (ت 817هـ) في "القاموس المحيط"، حيث قال: «وتصريف الآيات تبينها»[4]..

وجاء في "المعجم الوسيط" أنّ «صرّف فلان الأمر تصريفاً دبّره ووجّهه»[5]، ومنه فمفهوم التصريف هو التوجيه والتدبير.

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أنّ كلمة الصرف في المعاجم العربية القديمة منها والحديثة وردت بمعان مختلفة، تتمحور كلها حول التوجيه، والتدبير، والتغيير، والتقليب، والتحويل والاشتقاق، إضافة لدلالة التبيين والإظهار، وهي بذلك لا تختلف عن معناها في القرآن الكريم.

ب/ اصطلاحاً:

أشار العلماء العرب القدامى لمفهوم الصرف، ومِن بينهم: "ابن جني (ت 392هـ)"، وقصد به «أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فَتصل فِيها وجوه شتى»[1]، ويقصد بذلك أحوال بِنية الكلمة، وصرفها علَى وجوه شتى لِمَعانٍ مُختلفة،

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج.7، تح. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، لبنان، (د. ت)، ص.10

[2] – أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج.2، دار الشام، بيروت، (د. ت)، ص.197

[3] – محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج.9، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص.189 (مادة صرف).

[4] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج.3، عالم الكتب، (د. ط)، (د. ت)، ص.513

[5] – نخبة من الأساتذة، المعجم الوسيط، ج.1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط.2، (د. ت)، ص.513

ومنه جاء علم الصرف الذي يُعتبر علماً مِن العلُوم العربية، يَقوم بِدراسة التَّغييرات التي تطرأ على الكلمات والمفردات، ونظراً لِأهمية هذا العلم، فقد اهتم العلماء به اهتماما بالغا، فهذا "عبد الله بن إسحاق الحضرمي (ت 542هـ) يقول: «اِعلم أن التّصريف هو تَغيير الكلمة بِالحركات والزيادات والنقصان والقلب لِلحروف وإبدال بعضها مِن بعض»[2]، أي أنه يقوم بتبيان تَأليف الكلمَة المفردة بتبيان وزنُها وعدد حروفها، وحركاتها وترتيبها، ومَا فِي الكلمة مِن أَصالة وزيادة.

ويقول "اِبن الحاجب (ت 646هـ)": «أَحوال الأَبنية قد تَكون للحاجة كالماضي والمضارع، واِسم الفاعل واِسم المفعول، والصفة المشبهة، أَفعال التفضيل والمصدر، واِسمي الزّمان والمكان، الآلة المصغر، والمنسوب، الجمع، والِتقاء الساكنين، والاِبتداء، الوقف، أَو التوسع: كالمقصور، الممدود، وذي الزيادة وللمجانسة كالإمالة، وقد تَكون للاِستثقال كَتخفيف الهمزة، والإعلال والإبدال، والإدغام، والحذف»[3]، وذلك يعني أنّ علم الصرف يقوم على كَشف أَبنية الكلمات واِشتقاقها.

والتصريف عند "ابن مالك (ت 672هـ)" «علم يَتعلق ببِنية الكلمة وما لِحروفِها مِن أَصالة وزيادة وصفه إعلال وشبه ذلك»[4]، وهو عند "اِبن هشام الأنصاري (ت 761هـ)" «علم يَهتم بِتغييرٍ فِي بِنية الكلمة سواءً أكان لِغرض لَفظي أَو مَعنوي»[5]، فالتصريف عندهما يَبحث عن الكلم ما يعرض له، من تعريف، وإعلال وإبدال، به يعرف مَا يَجب أَن يَكون عليه مِن بِنية الكلمة، قبل اِنتظامها فِي الجملة، وقد يكون تتبع هذا التّغيير فِي البِنية إما لسبب مَعنوي أو لسبب لفظي.

---

[1] – أبو الفتح عثمان ابن جني، شرح كتاب التعريف للإمام آبي عثمان المازني النحوي البصري، ج.1، تح. لجنة من الأساتذة، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، مصر، ط.1، 1954م، ص.4

[2] – محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، لبنان، بيروت، ط.1، 2007م، ص.266

[3] – رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج.1، تح. محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ص.04

[4]– نقلا عن جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج.3، المطبعة الإعلامية، مصر، ط.1، 1886م، ص.302

[5] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وعرّفه "الاستراباذي" بأنّه «علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب»[1]، أي أنّه علم بِقواعد يعرف مَا يطرأ علَى بِنية الكلِمة، مِن تَغيير وليست بِإعراب.

وتطرّق المحدثون لمفهوم علم الصّرف، ومِن بَينهم: "محمد فاضل السامرائي" فيعرّفه بقوله: «هو التّعبير الذي يَتناول صيغة الكلمة لإظهار مَا فِي حروفها مِن أَصالة وزيادة، أَو صحة وإعلال أو غير ذلك، يَختص بِالأسماء المتمكنة، أَي المعربة والأفعال المتصرفة، أَما الحروف وبين الأَسماء المبنية والأَفعال الجامِدة والأَسماء الأَعجمية فَلا لِعلم التّصريف بِها»[2]، وهو من خلال ذلك يشير إلى اَقتصار مجال دراسات هذا العلم على الأسماء المتمكنة (المعربة) والأَفعال المتصرفة (غير الجامدة)، إذ هناك أَشياء لا يدخلها التّصريف، كالأسماء الأَعجمية والأَسماء العربية المبنية، كأَسماء الإشارة، والأَسماء الموصولة.

ويقول "كمال بَشر": «والصّرف فِي العرف اللّغوي الحديث أَحد مُستويات البَحث التي تَتعاون فِيما بَينها لِلنظر فِي اللّغة ودراستها، وهذه المستويات علَى الأَشهر الآراء، هي: علم الأَصوات، علم الصّرف، وعلم النحو، والدّراسات المعجمية والدلالية، ومِن المفيد ... أَن يَرتبط بِسابقة ولاحقة اِرتباطاً وثيقاً بِحديث لا يَجوز الفَصل بَينهما فَصلاً تاماً، وكُلها تَرمي إِلى هدف واحد هو بَيان خواص اللّغة المدروسة ومُميزاتها، وليس التّرتيب بَين هذه العلُوم تَرتيب أَهمية أَو أفضلية، إنما تَرتيب يَقتضيه مَنطق الأَشياء»[3]..

ومن هنا فعلم الصّرف مِن العلُوم اللّغوية، والذي يتميز بكونه جانبا مهما يساهم فِي تَشكيل المستويات اللِسانية، وله مَكانة هامَة فِي اللّغة العربية عامة، وبَين العلوم اللّغوية خاصة، حيث يُساهم فِي مَعرفة أَبنية وأُصول الكَلمات العربية، لِصون اللّسان من الوقوع فِي الخطأ، مَع مُراعاة نِظام الكِتابة، والقُدرة على صياغة مُفردات اللّغة، ولقد أَصبح هذا العلم علماً مُستقلاً بِذاته، تدور مَوضوعاته، حول تحديد بِنية الكَلمة، وبَيان أُصولها وزوائِدها. يُساهم بِقدر كبِير فِي اللّغة العربية وإثرائها، ويُطلق عليه فِي الدرس اللّغوي الحديث بِالمرفولوجيا.

وتطرّق علَماء الغرب كَذلك لِمَفهوم علم الصّرف، مِن بَينهم: "نيدا Nida" حيث عرّفه قال بأنه «دراسة المصرفات وأنساقها arrangement في بناء الكلمة»، وعرّفه "روبينز Robins" بأنه «دراسة البنية القَواعدية للكلمات»[4]، وهو عندهما يَدرس أَصل الكَلمة.

---

[1] – رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج.1، ص.1.

[2]– محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط.1، 2013م، ص.9.

[3]– كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، 2005م، ص.422.

[4] – محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ص.265.

اِنطلاقاً مِن كُل هذه التّعريفات، نَستنتج أَن الصّرف اِصطلاحاً هو علم يَقوم بِدراسة تَغيرات الكلِمة ويَتطرق إليها، كَما يَقوم بِتحويل أَصل الكلمة إِلى أَبنية مُختلفة لِمعان مَقصودة.

2 . 2 . 2 نشأة علم الصرف:

اِرتبطت نَشأة علم الصّرف عند العرب بتفشي اللّحن والخطأ فِي كِتاب الله عز وجل، وبهذا نَشأَ علْمي الصّرف والنحو فِي فَترة زمنية واحدة، وللغاية نَفسها، وهي حماية اللّغة العربية مِن الضياع، وفِي هذا السياق، ذكر "أحمد بن محمد الحملاوي" أنّ التّصريف نَشأ مَع النّحو فِي مُنتصف القرن الأَول الهجري، ومِن أَهم الأسباب التي أَدت إِلى ذلك[1]:

. اِندرج التصريف في النحو عند المتقدمين، وقد دعاهم ذلك إلى إغفال ذكر الواضع الأول للتصريف.

. اتفاق النحاة على انتشار اللحن هو السبب في نشأة النحو، واللحن لم يقتصر على ما يتصل بالإعراب، وإنما امتد إلى بنية الكلم التي هي مجال علم التصريف، ومما لا ريب فيه أن هذا هو السبب في نشأة التصريف.

. إن مباحث التصريف جاءت مكتملة في كتاب "سيبويه"، واكتمالها عنده يدل على أن بذور التصريف ظهرت قبله بمدة كافية تسمح بوضع المبادئ الأولى، فالمسائل المتفرقة، فالأصول العامة، فالفروع الجزئية، حتى جاء "سيبويه" فضمنها كتابه، الذي اشتمل أيضاً على القياس اللغوي، الذي يعد مرحلة ثانية لأقيسه الصرف.

هذه . إذن . أَهم الأَسباب التِي جعلت نشأة علمي التّصريف والنّحو تكون فِي فَترة زمنية واحدة، أي فِي مُنتصف القرن الأول الهجري، وذلك لِحاجة العرب إِليهما، خاصة بَعد دخول الأعاجم فِي الدين الإسلامي، وحاجتهم كذلك لِفهم مَعاني القُرآن الكَريم.

وبسبب هذا الاشتراك في النشأة، لم يفرّق بعض العلَماء العرب القُدامى بَين العلمَين، ومِن هؤلاء "ابن جني"، الذي عرّف النّحو بقوله: «هو اِنتحاء سمت كلام العرب فِي تَصرفه مِن الإِعراب وغيره كَالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفَصاحة فَينطق، وإن لَم يَكن مِنهم، وإن شّد بَعضهم عنها ردّ به إليها. وهو فِي الأَصل مَصدر شائع، أَي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصداً»[2].

---

[1]– أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، سن العرف في علم الصرف، تح. محمد بن عبد المعطي رياض، دار الكيان، (د. ت)، ص.29

[2] – اِبن جني، الخصائص، ج.1، تح. محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ت)، ص.34

وهناك بالمقابل من العلماء مَن فرّق بين العلمين، ومنهم "السيوطي"، الذي ذكر تقسيما لتاريخ نشأة الصّرف، فأشار إلى مرحلتين: مرحلة أولى تَبدأ قَبل أَن يُؤلف "سيبويه" كتابه وتَنتهي لِصدور الكِتاب، ومرحلة ثانية: تَبدأ مِن "سيبويه"، أي بعد تأليفه للكتاب، وذكر أنّه لا يعرف شيئاً مِن تَاريخ الصّرف فِي المرحلة الأولى ولا مَن ألّف فِيه، أَو تحدّث عن بَعض مَوضوعاته، وأشار. وحسب مَا ذكرته الرّوايات . إلى أنّ أَوّل مَن تَكلم فِي الصّرف كان الإِمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وذكر روايات أُخرى قالت أَن أَوّل مَن بَحث فِيه "مُعاد بَن مُسلم الهراء"، والذي ولد فِي زمن عبد المالك بن مروان، وتُوفي سنة 987هـ، وذلك حسب ما جاء فِي بغية الوعاة[1].

وذكر المحدثون أَنّ هذا العلم قَد مرّ بِمَراحل، لِيصل إلى مَا هو عليه الآن، وهو علم قائمٌ بِذاته، وبعد تتبع كُتب التَراجم والطَبقات، فِيما ذكرت مِن مُؤلفات النحاة فِي التّصريف ومَجالسهم فِي التناظر بِمَسائله، تمّ التمييز بَين ثَلاث مَراحل لِتطور علم الصّرف، وهي:

. المرحلة الأولى:

وهي المرحلة التي كان فيها الصّرف مَمزوجاً بالنحو فِي مُناظرات المتناظرين ومُؤلفات نحوي هذه المرحلة التِي تَنتهي بِإمام العربية "سيبويه"، لَكنها لا تَخلو مِمن أفرد بَعض مَسائل التّصريف بِالتأليف، من ذلك: كِتاب "الهمزة" لـ "عبد الله بن إسحاق"، وذكر "شوقي ضيف" فِي إِجمال هذه المرحلة أنّ جمهور مَا يُصوره "سيبويه" فِي كِتابه مِن أُصول النّحو والتّصريف وقواعدهما، إِنما هو مِن صنيع أُستاذه "الخليل"، ولا يُنكر أَحد مَا لِـ "سيبويه" مِن إِكمال فِي العلميين وتَتميم[2].

. المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التِي اِستقل فِيها التّصريف وأَخذ مَباحثه بِالتأليف، وتَبدأ بِـ "علي حمزة الكسائي (ت 198هـ)" الذي ألّف كِتاباً فِي المصادر[3]، وبـ "أبي جعفر الرؤاسي" المتوفي زمن الرشيد الذي تَولي الخلافة مِن سنة 170هـ إلى سنة 193هـ، والذي ذكر له "الأنباري" كِتاب "التصغير"[4]، وشهدت هذه المرحلة عدداً كَبيراً مِن الكُتب الخاصة

---

[1] – ينظر جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة السعادة، مصر، ط.1، 1326هـ، ص.393

[2] – ينظر شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، (د. ت)، ص.34

[3] – أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، 1985، ص.61

[4] – المرجع نفسه، ص.51

بِالتّصريف، بعضها يحمل اِسم التّصريف، وبعضها الآخر اِسم أَحد مَباحثه أو مسائله، أَمّا التِي تَحمل اِسم التّصريف فمِنها[1]:

- التّصريف لِ "علي الأَحمد الكوفي (ت 194هـ)" وذكر "ابن جني" أنّه أَول كِتاب يَحمل هذا الاِسم[2].
- كِتاب التّصريف لـ "أبي عثمان المازني (ت 247هـ)"، وهو أَقدم كِتاب أَفرد فِيه التّصريف بِالبحث، رغم أَنه لا يَخرج عما ذكره "سيبويه" فِي الكِتاب فِي باب التّصريف، مَع تَلخيص وإضافة بَعض الشّواهد والأَمثلة، خاصة فِي بَاب مِن المعتل ولَم يَجئ مِثاله إِلا مِن الصحيح[3].

- "التّصريف" لـ "الفراء (ت 207هـ)".الأبنية والتّصريف لـ "الجرمي (ت 225هـ)".التّصريف لـ "أبي جعفر الطبري (ت 304هـ)".

أما الكُتب التِي خُصصت لِمَسألة مِن التّصريف، فَيُمكن تَصنيفها علَى النحو الآتي:

أ/- أكتب في المقصور والممدود:

وذلك عند "أبي محمد اليزيدي (ت 202هـ)"، و"الفراء" و"الأصمعي (ت 123هـ)"، و"أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)"، و"ابن السكيت"، و"أبي حاتم السجستاني (ت 255هـ)"، و"أبي عصيدة (ت 270هـ)"، و"المبرد"، و"اِبن كيسان" و"اِبن الأنباري" و"أبي بكر أحمد بن شقير (ت 315هـ)"، و"المفضل بن سلمة (ت 300هـ)" و"أَبي جعفر اِبن رستم الطبري"، و"الجعد (ت 320هـ)"، و"الخزاز (ت 325هـ)"، و"اِبن الوساء (ت 325هـ)"، و"اِبن درستويه (ت 330هـ)"، و"اِبن خالويه (ت 370هـ)"، و"أبي علي الفارسي (ت 377هـ)"، و"أبي الجود العجلاني (ت 400)"[4].

ب/- كتب في المصادر: وذلك عند "النضر بن شميل (ت 204هـ)"، و"أَبي عبيدة مَعمر بن المثنى"، و"أبي زيد (ت 215هـ)".

ج/- كتب في الهمز: لِ "قطرب (ت 206هـ)"، و"الأَصمعي"، و"أَبي زيد"، واِسمه "تحقيق الهمز"، و"أَبي جعفر اِبن رستم الطبري"، واِسمه "صورة الهمز".

---

[1] - أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص.61

[2] - اِبن جني، المنصف، شرح أبي عثمان ابن جني لكتاب التصريف للمازني، ح.1، تح. إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1372هـ - 1954م، ص.343

[3] - ابن جني، المنصف، ج.2، تح. وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1419 هـ-1999م، ص.480

[4] - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ج.2، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط.1، 1965م، ص.28

د/- كتابان في القلب والإبدال: لـ "لأَصمعي"، و"اِبن السكيت".

هـ/- كتب الاشتقاق: لكثير من العلماء وهم: "قطرب"، و"الأخفش"، و"الأَصمعي"، و"أبي نصر الباهلي (ت 231هـ)"، و"عبد الملك بن قطن (ت 280هـ)"، و"اِبن طيفور (ت 280هـ)"، و"المبرد"، و"المفضل بن سلمة"، و"الزجاج" و"اِبن السراج (ت 316هـ)"، و"اِبن دريد (ت 321هـ)"، و"اِبن درستويه" و"أَبي جعفر النحاس"، و"عبد الرحمن بن إسحاق (ت 337هـ)"، و"اِبن خالويه"، و"الرماني" و"الزجاجي يوسف بن عبد الله (ت 415هـ)"، و"أَبي عبيد البكري (ت 487هـ)"[1]..

. المرحلة الثالثة:

وتحدّد بِالقرنين السادس والسابع الهجريين، وفِيها بَلغت الدّراسات الصرفية أَوجّها فاِكتمل صّرح التّصريف، وبَلغ التّأليف ذروته علَى يد علمَائها، حيث استوعبت مُؤلفاتهم جميع أبواب التّصريف، فَوضعوا أهم مُصنفاته وأدقها وأكملها وأجودها تَهذيباً وتَوضيحاً ومَنهجا، وكَان إِمام هذه الفِترة وأستاذها "اِبن القطاع الصقلي"، الذي أدخل الصّرف بِتأليفه فِي الأَبنية مَجالاً جديداً، والذي أثّر بوضح فِي مُؤلفات مَن جاء بعده كـ "اِبن عصفور" و"أبي حيان"، وكُتب اللّغة كـ "القاموس" و"لسان العرب"[2].

والملاحظ على كُتب هذه المرحلة أنّ معظمها كان مُصنفا فِي التّصريف جملة لا فِي بَعض مَسائله، بعكس المرحلة السابقة، حيث لم تؤلّف فِي هذه المرحلة كُتباً مُنفصلة لِبَعض مَسائل التّصريف، إلاّ بعضا منها، من ذلك: "البلغة فِي الفرق بين المذكر والمؤنث" لـ "الأنباري (ت 577هـ)، و"فصل المقال فِي أبنية الأفعال" لـ "اِبن هشام الخضراوي (ت 64هـ)"، ومن المتأخرين الذين ألّفوا في التصريف، وتحديدا في الثامن: "أبو حيان الأندلسي(ت 745هـ)"، وله "المبدع في التّصريف" و"نهاية الإعراب في التّصريف والإعراب" و"ابن هشام الأنصاري(ت 761هـ)" وله "نزهة الطرف في علم الصرف" و"كفاية التعريف في علم التّصريف"[3].

وذكر "عبد اللطيف الخطيب" أنّ المحدثين كذلك تناولوا التصريف، وكان ما كتبوه كثير، لكنهم ـ في نظره ـ لم يضيفوا شيئا لما صنعه المتقدمون، حيث أنّهم كانوا بين الجانح إلى البسط، والمائل إلى الاختصار[4].

---

[1]- محمد بن إسحاق ابن النديم، الفهرست، تح. البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، 2006، ص.64

[2]- أحمد محمد عبد الدايم عبد الله، ابن القطاع وأثره في الدراسات الصرفية مع تحقيق كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1980، ص.78

[3] - محمد عبد الخالق الشيخ عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، 1999م، ص.23

[4] - عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ج. 1، دار العروبة، الكويت، ط.1، 2003، ص. 24

اِنطلاقاً ممّا سبق يتضح أنّ علم الصرف قد مرّ في تطوره عبر ثلاثة مراحل: فالمرحلة الأولى تمثلت في ظهور هذا العلم وتطوره بالموازاة مع علم النحو، أما المرحلة الثانية فتمثلت في ظهور كتب مستقلة عالجت القضايا الصرفية، وبذلك اِنفصل فيها عن علم النحو. وفي المرحلة الثالثة والأخيرة وضع علماء الصرف في كتبهم أهم مصنفات التّصريف وأدقها وأكملها.

2 /علاقة علم الدّلالة بعلم الصرف:

يقتضي تحليل ظاهرة ما لغوية النظر في مستويات اللغة ككل، والمتمثلة في: المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، المعجمي والدلالي، كما يستلزم مراعاة مختلف أبعاد الظاهرة اللسانية، والتي تتقاطع كلها مع المستوي الدلالي، لأن غاية وهدف كل هذه المستويات التوصل إلى دلالات الكلمات والمفردات، فلا يمكن استعمال مستوى بمعزل عن المستويات اللسانية الأخرى، وذلك قصد الحصول على تفسير وتحليل موضوعي ودقيق وكامل للظاهرة المراد دراستها، أي يتم تحقيق نتائج دقيقة من خلال تفاعل كل هذه المستويات، فمن هذا المنطلق نتساءل ما العلاقة التي تربط علم الدّلالة بعلم الصرف؟

يعدّ المستوى الصرفي من مستويات البنية اللغوية، وعناصر هذا المستوى هي المفردات أو الكلمات (الوحدات الدّالة)، التي تنشأ من جمع الأصوات (الوحدات غير الدالة) بصورة اعتباطية، لتكوّن وحدات لها دلالة مفردة (بالوضع)، هذه الوحدات ذات الدّلالة المفردة تأخذ أشكالاً صرفية، وهي التي تسمى الصيغ الصرفية، ولكل صيغة دلالة معينة، يتوصل إلى معناها أو دلالتها من جهة معناها المعجمي، أي بالعودة إلى جذورها، وأحداثها، ومثال ذلك كلمات: "مكتوب" أو "فاتح" تدل على معنى أو جزء من المعنى، ومن أحداثها: كَتَبَ، كِتابة، فَتَحَ، فَتحاً[1].

يعتبر علم الصرف يعتبر ميزان اللغة العربية وقوامها، والذي يهتم بدراسة مختلف التغيرات التي تطرأ على الكلمات، وله علاقة بعلم الدّلالة الذي يعتبر علماً من العلوم اللغوية، يُعنى بدراسة معاني الكلمات، وتتجلى هذه العلاقة في اعتماد الدّلالة على بنية الكلمة وعلى صيغها المختلفة وأوزانها المتعددة، بحيث يكون لكل صيغة دلالة، فبهذا تستمد دلالاتها ومعناها، نأخذ على سبيل المثال دلالة اسم الفاعل الدالة علي الذات والمشاركة، دلالة اسم المفعول الدالة على الواقع عليه فعل الفاعل، وفي هذا السياق يقول "حلمي خليل": «ولكن هذا المعنى أولي غير تام، لأن الصيغة تحمل معنى إضافيا، دلالة اسم المفعول أي ما يكون موضوعاً للكتابة، ودلالة اسم الفاعل أي الذات التي

[1] نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدّلالة، ص. 51

كان منها فعل الفتح وهي دلالات تتعلق بالكلمة من جانب هيئتها أو شكلها ومن ذلك الصيغة التي تدل علي اسم الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي (مسعى) على وزن مَفْعَلْ»[1]، ومنه فكل الصيغ الصرفية تحمل دلالات معينة، وهذا يشير للعلاقة الموجودة بين علمي الصرف والدّلالة.

وأشار "أشواق محمد النجار" إلى الارتباط بين المستويات اللغوية على اختلافها، وتأثر بعضها ببعض، من ذلك تأثر الأصوات والصيغ الصرفية بالمعنى والدّلالة، يقول في هذا الشأن: «وهذه المستويات الأربعة يرتبط بعضها ببعض، وقد رأى العلماء أنه لا توجد حدود فاصلة بين هذه المستويات، فلا يمكن اِستبعاد مستوى منها فأصوات اللغة تتأثر بالصيغ، والصيغ تتأثر هي الأخرى بالأصوات، فالتغيرات الصرفية تقوم على عناصر صوتية، وليست الوحدات الصرفية إلاّ أصوات، والصوت والصيغة كلاهما يتأثر بالمعنى»[2]، فتأثر الصيغ الصرفية بالمعنى يؤدي حتماً إلى تغيرات بنيوية في صيغة الكلمة ودلالتها، وذلك للدلالة . مثلا على المفرد أو المثنى أو الجمع، التذكير أو التأنيث وغير ذلك.

كما أنّ الصرفيين العرب القدامى اِعتمدوا على الدّلالة في صياغة الكثير من الأبنية، وكذلك في منع صياغة بعض الأبنية، كما اِعتمدوا عليها كذلك لتفسير الكثير من الظواهر الصرفية، ولقد أشار "نهاد موسى" إلى ذلك فذكر أنّهم «تحروا العلاقة بين البنية الصرفية وما يكون لها من دلالة معنوية خاصة»[3]، فهناك الكثير من الأبنية العربية صيغت علي هيئة مخصوصة تدلّ على معنى كُلي عام، كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وغيرها من المشتقات فهذه كلها لها أبنية محدّدة وصيغ ثابتة تصاغ عليها، إلا أنّه هناك بعض الكلمات التي تخرج عن قواعد صوغ الأبنية المعروفة في العربية، لأنها لا يراد منها الدّلالة العامة الموضوعة لها تلك الأبنية، وإنما يُقصد بها معان مخصوصة ودلالات تنحصر في أمور تعارفها[4]، ومنه فالصيغ الصرفية تتأثر بالمعنى، وتخرج عن قواعدها المتعارف عليها، وذلك للدلالة على معان مخصوصة، فالمستوى الصرفي يتأثر بالمستوى الدلالي، والمستوى الدلالي يستمد دلالاته من الصيغ الصرفية، وكذلك لولا وجود الدّلالة لما وُجدت هذه الصيغ المختلفة.

---

[1]– حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللّغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص.182

[2]– محمود عكاشة، التحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط.1، 2005م، ص.15

[3]– نهاد الموسى، نظرية في النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللّغوي الحديث، دار البشير، عمان، الأردن، 1987م، ص.15

[4] لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، (د. ط)، (د. ت)، ص.75

ولقد تحدّث " ابن جني" عن العلاقة الموجودة بين اللفظ ومعناه، فركز اِهتمامه على القيم الصرفية في باب عنونه " إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، ومن الأبنية التي أشار إليها هي بناء (فاعل وأفعل وفعّل) بحيث بين أنها غير ملحقة بالرباعي مع أنها بوزن دحرج إذ يقول: «العلة في ذلك أن كل واحد من هذه المثل جاء لمعنى. فأفعل للنقل وجعل الفاعل مفعولاً، نحو دخل وأدخلته، وخرج، وأخرجته. ويكون أيضاً للبلوغ نحو أحصدَ الزرعُ ... وأما (فاعل) فلكونه من اثنين فصاعداً، نحو ضارب زيدا عمرا...وأما (فعل) فللتكثير، نحو غلّق الأبواب.»[1] .

انطلاقا من هذا نستنتج أنّ ما يجمع بين علمي الدّلالة والصرف هي علاقة ترابط، إذ هناك علاقة مباشرة بين التركيب الصرفي للمفردة وبيان المعنى الذي تؤديه، وعلم الدّلالة هو الذي يدرس ويُبين تلك المعاني بالوقوف علي البنية الصرفية للكلمة.

[1] ابن جني، الخصائص،ج.1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.4، (د. ت)، ص.223

الفصل الثاني:

أبنية الأفعال الواردة في سورة الحجر ودلالتها.

1 / المدونة ومواصفاتها.

1 . 1 . التعريف بالسورة.

1 . 2 . سبب التسمية.

1 . 3 . سبب نزول السورة.

1 . 4 . فضل السورة.

1 . 5 . مقاصد السورة.

2 / أبنية الأفعال في سورة الحِجر ودلالتها.

2 . 1 . أبنية الأفعال المجردة ودلالتها.

2 . 2 . أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها.

3.2. أبنية الأفعال اللازمة ودلالتها.

4.2. أبنية الأفعال المتعدية ودلالتها.

1/ المدونة ومواصفاتها:

1 . 1 . التعريف بالسورة:

أولاً: في تفاسير القرآن الكريم:

تضمّنت كلّ تفاسير القرآن الكريم عند الفقهاء والمفسرين المسلمين القدامى تفسيرا لسورة الحِجر، ومن بينها "مجتمع البيان فِي تفسير القرآن" للشيخ "أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، الذي عرّف السّورة الكريمة، مشيراً لفضلها ثم شرع في تفسير آياتها، يقول: «والحِجر اِسم البلد الذي كان فيه ثمود وإنّما سموا أصحاب الصحارى لأنهم كانوا يسكنونها، وقيل أن الحِجر اسم لواد كان يسكنها هؤلاء »[1]، فمن خلال هذا القول يتضح أنّ الحِجر هو مكان، أو بلد، كان يسكن فيه قوم صالح عليه السلام، كما أنه هناك رأي قائل أنّ الحِجر هو اسم لواد يسكنه ثمود، أي قوم النبي صالح عليه السلام.

وجاء معنى كلمة الحِجر في تفسير "الجامع لأحكام القرآن" لـ "أبي بكر القرطبي" بقوله: «الحِجر ينطلق على معانٍ: منها حِجْر الكعبة، ومنها: الحَرام، قال الله تعالي: «وحِجْراً مَحجوراَ» [الفرقان 53] أي حراماً محرماً، والحِجر: العقل، قال الله تعالى: «لذي حِجْر» [الفجر05] والحِجر القميص؛ والفتح أفصح، والحِجر: فرس الأنثى. والحِجر: ديار ثمود، وهو المراد هنا، أي: المدينة: قاله الأزهري»[2]، ومنه فللحجر عند "القرطبي" عدّة معان، منها حجر الكعبة، الحرام، العقل، القميص، فرس الأنثى، وكذلك معنى ديار ثمود المبنية بالحِجر، والمدينة التي يسكنها قوم صالح عليه السلام.

كما جاء معنى الحِجر في "تفسير القرآن العظيم" لـ "ابن كثير (ت 774هـ)"، بقوله: «أصحاب الحِجر هم ثمود الذين كذبوا صالحاً نبيهم عليه السلام»[3]، وبقوله تعالى: «كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين»، أي من غير خوف ولا احتياج إليها، بل أشراً وبطراً وعبثاً كما هو المشاهد من ضيعتهم في بيوتهم بوادي الحِجر الذي مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب إلى تبوك، فقنع رأسه وأسرع دابته وقال لأصحابه: «لا تدخلوا بيوت القوم

---

[1] – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج.14، دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، 1961م، ص.40.

[2]– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج.12، تح. الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط.1، 2006م، ص. ص.237، 238

[3]– الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.2، ملتقى أهل الحديث، (د. ت)، ص.426

المعذبين إلا أن تكونوا بَاكين، فإن لم تبكوا فتباكوا خشية أن يصيبكم ما أصابهم»[1]، فالحِجر هنا نسبة لأصحاب الحِجر وهم قوم صالح، بحيث كذبوا نبيهم، فعذبهم الله تعالى، فلما مرّ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بوادي الحِجر أسرع وذلك خوفاً أن يصيبه ما أصاب أصحاب الحِجر.

ووردت الكلمة في تفاسير الفقهاء والمفسرين المسلمين المحدثين، ومن بينهم "في تفسير كلام المنّان "للشيخ السّعدي" يقول في ذلك: «يخبر تعالى عن أهل الحِجر، وهم قوم صالح الذين كانوا يسكنون الحِجر المعروف في أرض الحجاز»[2]، فالحِجر عنده هم قوم صالح، الذين يسكنون الحِجر في مكان اِسمه الحجاز.

نستنتج من خلال تفاسير القرآن الكريم عند الفقهاء والمفسرين المسلمين القدامى والمحدثين، أنّ الحِجر مكان أو بلد كان يسكنه قوم النبي صالح عليه السلام، وهم ثمود، حيث أرسل الله تعالى النبي صالح عليه السلام ليهديهم، فكذبوه فعذبهم الله تعالى، كما يُطلق عليهم "أصحاب الحِجر"، لأنهم ينحتون بيوتهم في صخر الجبل، فميزتهم النّحت بالجبال نحتاً محكماً.

ثانياً: في المعاجم العربية:

جاءت لفظة "الحِجر" في المعاجم العربية، ومن أبرزها: "القاموس المحيط" لـ "الفيروز آبادي"، وذلك في قوله: «ما حواه الحطيم المدار بالكعبة، شرفها الله تعالى، من جانب الشمال وديار ثمود أو بلادهم (...) جمع حُجُور وحُجُرة وأحجار (...) ونشأ في حِجره وحِجره أي: حفظه وستره (...) وحجَّر القمر تحجيراً: استدار بخط رقيق من غير أن يغلظ أو صار حوله دائرة في الغيم»[3]، فالحِجر من خلال هذا القول يعني حطيم الكعبة، وهو المكان المحصور بين الجدار الغربي الذي يحدّه الركنان الشامي والعراقي من الكعبة الشريفة، والجدار القصير الذي يليها، كما تُشير هذه اللفظة للحِفظ والستر.

---

[1] – الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.2، ص.426.

[2] – عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنان، تح. عبد الرحمان بن مُعلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط.1، 2003م، ص.409.

[3] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص.372.

وجاءت في معجم "لسان العرب" بمعنى المنع[1]، أي المنعُ مِن التصرُّف، وفي "الأدب والبيان" بمعنى الحفظ، يقول صاحبه: «نشأ فلان في حِجر فلان وحِجره أي حِفظه»[2]، فالحِجر هنا يحمل دلالة الحِفظ، أي نشأ فلان في حضنه، في كَنَفهِ أي حمايته.

نستنتج من خلال التطرق لمعنى لفظة (الحِجر) في المعاجم المذكورة سابقا، أنّ معناها متعدّد، فهو يأتي للدلالة على حطيم الكعبة، وعلى الحِفظ والستر، وكذلك المنع3.

1 . 2 . سبب التسمية:

سميت هذه السورة بسورة الحِجر، لأنّ مفهومها يتضمن قصة أصحاب الحِجر، وهم قوم صالح عليه السلام، فكذّب هذا القوم نبيّهم، فعذبهم الله تعالى رغم قوتهم، بحيث كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً يسكنونها، إلا أنه لا قوة تضاهي قوة الله عزّ وجلّ، ففي هذا السياق قال السيوطي: «آتينا أصحاب الحِجر الحجج والمعجزات والدلالات الدّالة على صدق الأنبياء وقيل آتينا الرسل الآيات...عن الحسن (فكانوا عنها) أي: عن الآيات (معرضين) أعرضوا عن التفكير فيها والاستدلال بها (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين) أي: وكان قوم صالح في القوة، بحيث ينحتون من الجبال بيوتاً يسكنونها، وكانوا آمنين من خرابها وسقوطها عليهم، وقيل كانوا آمنين من عذاب الله، وقيل آمنين من الموت لطول أعمارهم (فأخذتهم الصيحة مصبحين) أي: فأهلكوا بالصيحة في وقت دخولهم في الصباح»[3].

كما وردت في "تفسير التحرير والتنوير" عِلة تسمية هذه السورة بسورة الحِجر، فذُكر أنّها «لا يعرف لها اِسم غيره ووجه التسمية أن اسم الحِجر لم يذكر في غيرها، والحِجر اسم البلاد المعروفة به وهو "حجر ثمود" وثمود هم أصحاب الحِجر[،.. ، [وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (الحِجر، الآية 80) والمكتبون في كتاتيب تونس يدعونها سورة "رُبَمَا" لأنّ كلمة رُبَمَا لم تقع في القرآن كله إلاّ في أول هذه السورة. وهي مكية كلها،...، وعلى تصحيح أنها مكية فقد عدّت الرابعة والخمسين في عدد نزول السور»[4].

نستنتج من خلال قولي "الطبرسي" و"محمد الطاهر بن عاشور" أنّ تسمية سورة الحِجر كانت نسبة لأصحاب الحِجر، وهم ثمود، قوم صالح عليه السلام، وأنّهم بسبب كفرهم وتكذيبهم للرسل، عذبهم الله تعالى رغم

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب، ج.2، دار صادر، بيروت، لبنان، ط.1، 1993، ص.29

[2] – محمد بركات أبو علي وآخرون، في الأدب والبيان، دار الفكر، عمان، الأردن، 1984م، ص.117

[3] – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، ج.14، ص.40

[4] . محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج.14، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص.ص.5 ، 6

قومهم آنذاك، بحيث كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً لهم، إضافة إلى ذلك لقد أشار إلى أن هذه السورة مكية بقوله «مكية في قول قتادة ومجاهد»[1].

وذكر "محمد الطاهر بن عاشور" أنّ السورة مكية، نزلت بعد سورة يوسف وقبل سورة الأنعام، وعدد آياتها تسع وتسعون (99) آية، وعرّف الحِجر على أنّه بلد يسكنه ثمود، وثمود هم أصحاب الحِجر[2]، ولسورة الحِجر شأن عظيم كسائر سور كتاب الله عزّ وجلّ شأنه، إذ أنها كانت محل اهتمام الفقهاء والمفسرين المسلمين القدامى منهم والمحدثين، من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم، وورود معانيها في المعاجم اللغوية العربية.

1 . 3 . سبب نزول السورة:

لقد ورد عن الشيخ "الطبرسي" أسباب نزول سورة الحِجر من خلال تفسيره لها، وذكر سبب نزول عدد من آياتها، من ذلك: قوله تعالى: «كما أنزلنا على المقتسمين»، وذكر فيه قولان: أحدهما: أنّ معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن عضين) أي: فرّقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه الآخر، وثانيهما أنّ معناه أنى أنذركم عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين الذين اِقتسموا طرق مكة يصدّون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإيمان به، قال مقاتل وكانوا ستة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة، فأنزل الله بهم عذاباً فماتوا شر ميتة، ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القرآن عضين، أي جزؤوه أجزاء، فقالوا سحر، وقالوا أساطير الأولين، وقالوا مفترى[3].

يتضح من خلال هذا الكلام أنّ سبب نزول السورة متعلّق بسبب نزول آياتها، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ (الحِجر، الآية 90)، وفي شرح كلمة المقتسمين رأيان: أولهما أنّ القرآن نُزِل كما أنزل على المقتسمين وهم اليهود والنصارى، الذين فرقوا القرآن الكريم، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، وثانيهما أنه نُزل كما أنزل من قبل على المقتسمين، وهم الذين اقتسموا طرق مكة وجزؤوا القرآن الكريم.

ويظهر كذلك سبب نزول السورة من خلال شرح آية أخرى منها، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَْٔخِرِينَ﴾ (الحِجر، الآية 24) قيل فيه أقوال منها: «أحدهما: أنّ معناه ولقد

---

[1] – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، ج.14، ص.5

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج.14، ص. ص.5، 6

[3] – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، ج.14، ص.44

علمنا الماضين منكم ولقد علمنا الباقين... وثانيها: علمنا الأولين منكم والآخرين... وثالثها: علمنا المستقدمين في صفوف الحرب والمتأخرين عنها... ورابعها: علمنا المتقدمين في الخير والمبطئين عنه... وخامسها: علمنا المتقدمين إلى الصفّ الأوّل في الصلاة والمتأخرين عنه، فإنه كان يتقدم بعضهم إلى الصف الأول ليدركوا فضيلته، وكان يتأخر بعضهم لينظروا إلى إعجاز النساء فنزلت الآية فيهم... وسادسها: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم حثّ الناس على الصفّ الأول في الصلاة، وقال: «خير صفوف الرجال أوّلها وشرّها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرّها أوّلها»[1].

يتّضح من خلال شرح الآية أنّه اختلف في سبب نزولها، وذلك باختلاف المقصود من كلمتي المستقدمين والمستأخرين، فهناك من يرى أنّها كانت مرتبطة بحادثة وجود امرأة حسناء، كانت تصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان بعض القوم يتقدم للصف الأوّل ليراها، وكان بعضهم يستأخر، بحيث عند ركوعهم ينظرون من تحت إبطيهم، وبهذا أنزل الله تعالى هذه الآية، لتكون النساء في الخلف وصفوف الرجال في الأمام.

كما ورد سبب نزول الآية: ﴿'وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ (الحِجر، الآية 47) في "التحرير والتنوير"، يقول " محمد الطاهر بن عاشور": «وأول من يدخل في هذا العموم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم من الحوادث الدّافع إليها اختلاف الاجتهاد في إقامة مصالح المسلمين، والشّدة في إقامة الحق على حسب اجتهادهم. كما روي عن علي كرّم الله وجهه أنّه قال: إني لأرجوا أن أكون أنا وطلحة ممن قال الله تعالى (ونزعنا ما صدورهم من غلّ إخوانا) فقال جاهل من شيعة علي اسمه الحارث بن الأعور الهمذاني: كلام الله أعدل من أن يجمعك وطلحة في مكان واحد. فقال علي: فلمن هذه الآية لا أمّ لك بفيك التراب»[2]، فنزول هذه الآية كان في غلّ الجاهلية، أي الحقد الذي ينغل في القلب، بحيث أخرج الله تعالى ما في صدور هؤلاء المتقين، الذين وصفصفتهم من حقد وغلّ لبعضهم البعض.

1 . 4 . فضل السورة:

[1] – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، ج.14، ص.20

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.6

أشار "الطبرسي" إلى فضل سورة الحِجر فذكر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين به[1]، منه ففضل تلاوة سورة الحِجر هو الحصول على الأجر في الدنيا وفي الآخرة.

وقال "الإمام الصادق عليه السلام": «من قرأ سورة إبراهيم والحِجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً، ولا جنون، ولا بلوى»[2]، فعند قراءة سورة إبراهيم وسورة الحِجر أثناء صلاة الجمعة، تكون سبباً في النجاة من الفقر والجنون والبلوى.

كما ورد عن "علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فضل سورة الحِجر، حيث قال: «يا عليّ من قرأ سورة الحِجر لا يُنصب له ميزان، ولا يُنشر له دِيوان، وقيل له؛ اَدخل الجنَّة بغير حساب، وله بكلِّ آية قرأها ثواب أصحاب البلاء»[3]، فلسورة الحِجر كذلك فضل عظيم وهو الدخول للجنة بدون حساب وعذاب.

كما للسورة الكريمة فضائل عديدة أخرى منها: أنها تمكّن من فهم قدرة الله على الخلق وتحديد الأقدار، وتنوير الناس على فهم سلوكيات المذنبين الذين يتسترون وراء ضعف البصر والبصيرة، كما تساعد على إدراك حقائق الخلق من العدم التي لا يمكن أن تكون إلاّ بغنى الله وإنزاله للنعم بحسبان وقدر، وعلم كون الرياح ليست حوادث طارئة، بل تلقيحاً للنبات الذي يكون إلاّ بالماء منبع النعم، كما يمكن ومن خلال قصص الأنبياء (لوط، إبراهيم، صالح، شعيب عليهم السلام) .كنماذج تنويرية . من فهم نور الإيمان وسلبيات الكفر والفسوق[4].

1 . 5 . مقاصد السورة:

تتمثل مقاصد سورة الحِجر في[5]:

---

[1] – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، ج.14، ص.05

[2] – عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج.4، تح. مؤسسة اسماعيليان، الحويزة، إيران، 1412هـ، ص.5

[3] – الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص.277

[4] . ينظر معمر زكي علي موسي، دراسة أسلوبية في سورة الحِجر، مذكرة ماجيستر، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010م، ص. ص. 139، 140

[5] . ينظر محمد الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، دار الصابوني، مكة المكرمة، السعودية، (د. ط)، (د. ت)، ص.672

. دلائل وحدانية الله عزّ وجلّ، ويتجلّى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾ (الحِجر، الآية 16)، وفي قوله: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ (الحِجر، الآية 17)، فالله وحده القادر على خلق السموات والأرض والجبال وحفظها وتيسير الرزق لعباده.

. قصة البشرية، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحِجر، الآية 26)، فالله سبحانه هو خالق كل شيء، هو الذي خلق الإنس والجن، وفي السورة بيّن تركيبة خلق الله للإنسان، بحيث خلقه من طين يابس، متغير ومصبوب، وكيف نفخ الله فيه الروح، كما بيّن ممّا خلق إبليس، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَٱلْجَانَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ (الحِجر، الآية 27)، فإبليس خلق من النار.

. مظاهر رحمة الله تعالى وعذابه، وذلك بذكر قصص الأنبياء: قصة لوط وشعيب وصالح عليهم السلام، ويتجلى ذلك من الآية 49 إلى الآية 84، بذكر مصير كلّ كافر وكلّ مكذّب برسالة الله تعالى، فذكر مصير آل لوط وشعيب وقوم ثمود، وكيف عذّبهم الله تعالى.

2/ أبنية الأفعال في سورة الحِجر ودلالتها:

2 . 1 . أبنية الأفعال المجردة:

2 . 1 . 1 ـ تعريف الفعل المجرد:

إن للفعل أهمية كبيرة في اللغة العربية، فهو أحد أركان الجملة الرئيسية، ولا يقل عن ثلاثة أحرف، يقول "الراجحي" «حين نقول أنّ الفعل يتكون من أحرف أصلية، معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي، فإذا قلنا مثلاً: كتب فإنه لا يدل على معنى ما إلاّ بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء»[1]، ولقد أطلق الصرفيون تسمية "الفعل المجرّد" على الأفعال التي تتألف من الحروف الأصلية فقط، ولقد أكّد ذلك "أحمد الحملاوي" يقول: «هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة»[2]، فمن خلال هذه المقولة يتضح أنّ الفعل المجرد هو الفعل الذي يتكون من حروف أصلية، ولم تطرأ عليه أيّ زيادة، كما لا يمكن إسقاط أيّ حرف منها.

[1]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ط.1، 2004م، ص.27

[2]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، لبنان، ط.1، 2000م، ص.29

وينقسم الفعل المجرد إلى قسمين، وهما الفعل الثلاثي والفعل الرباعي، فالفعل الثلاثي هو الفعل الذي يتألف من ثلاثة حروف أصلية، أما الفعل الرباعي فهو الفعل الذي يتكون من أربعة حروف أصلية، يقول "ابن جني": «والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين أصل ثلاثي وأصل رباعي»[1].

2 . 1 . 2 . أوزان الفعل المجرد الثلاثي:

لقد اختلف الصرفيون حول تقسيم الفعل المجرد، فهناك من عدّها ثلاثة أوزان فقط، وذلك بالنظر إلى صيغة الماضي، «لأن فاؤه متحركة بالفتح دائماً، ولأنّ لامه متحركة دائماً كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر»[2]، فأوزان الفعل المجرد الثلاثي هي على النحو الآتي:، فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، باعتبار الفاء واللام دائماً متحركة، أما العين فمتحركة بالفتح والضم والكسر، مثال ذلك: وَزَنَ.

- فَعَلَ مثل: كَتَبَ، ذَهَبَ، خَرَجَ، فَتَحَ...
- فَعُلَ مثل: بَلُغَ، حَمُضَ، مَلُحَ، رَزُقَ...
- فَعِلَ مثل: عَلِم، حَسِبَ، سَمِحَ، فَهِمَ...

ومن الصرفيين من عدّ هذه الأوزان ستة، وذلك بالنظر إلى صيغة الماضي مع المضارع وهذه الأوزان هي[3]:

- فَعَلَ، يَفْعُلُ، نحو: كَتَبَ، يَكْتُبُ.
- فَعَلَ، يَفْعِلُ، نحو: ضَرَبَ، يَضْرِبُ.
- فَعَلَ، يَفْعَلُ، نحو: فَتَحَ، يَفْتَحُ.
- فَعِلَ، يَفْعَلُ، نحو: عَلِمَ، يَعْلَمُ.
- فَعِلَ، يَفْعِلُ، نحو: حَسِبَ، يَحْسِبُ.
- فَعُلَ، يَفْعُلُ، نحو: كَرُمَ، يَكْرُمُ.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ للفعل الثلاثي المجرد ستة أبنية بحسب حركة عينها في المضارع.

2 . 1 . 3 . أوزان الفعل المجرد الرباعي:

---

[1]- ابن جني، شرح المنصف، ج.1، تح. إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، بيروت، لبنان، ط.1، 1954،ص.11

[2]- عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط.1، 1992م، ص.29

[3]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف،ص.46

إنّ للفعل المجرد الرباعي وزن واحد، وهو فَعْلَلَ، يُفَعْلِلُ، كقولنا دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ، زَلْزَلَ، يُزَلْزِلُ، يقول "الزمخشري" في ذلك: «وللمجرد منه بناء واحد{فَعْلَلَ} يكون متعديا»[1]، فمن خلال قوله نستنتج أنّ الفعل المجرد الرباعي له وزن واحد فقط وهو: فَعْلَلَ، وأنّ الأفعال الواردة على صيغة هذا الوزن تكون أفعالاً متعدية، أي نحتاج لمفعول به.

كما توجد أوزان أخرى ملحقة بالوزن الأصلي الذي هو "فَعْلَلَ"، وهذا ما أقره الصرفيون، يقول "رجب عبد الجواد": «وهناك أوزان فرعية تلحق بهذا الوزن الأصلي، والسبب الأصلي في إلحاقها وعدم اِعتبارها أوزانا أصلية، أنّ حروفها ليست أصلية كلها، إنما تتضمن بعض الأحرف الزائدة ومن ثمة غدت ملحقة بالرباعي المجرد»[2]، فيتضح لنا من خلال هذا القول أنّ العلة وسبب عدم اعتبار الأوزان الفرعية، أوزاناً أصلية، هو وجود حروف زائدة في تلك الأوزان و تتمثل هذه الأوزان في[3]:

- فَعْلَلَ: مثل جَلْبَبَه.
- فَوْعَلَ: مثل جَوْرَبَه.
- فَعْوَلَ: مثل رَهْوَكَ.
- فَيْعَلَ: مثل بَيْطَرَ.
- فَعْيَلَ: مثل شَرْنَقَ.
- فَعْيَلَ: مثل قلنسه.
- فَعَلَى: مثل سَلقَى.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الفعل المجرد قسمان، وهما الثلاثي والرباعي، فللفعل المجرد الثلاثي ستة أبنية، وذلك بالنظر إلى صيغتي الماضي والمضارع، أمّا الفعل المجرد الرباعي فله وزناً واحداً، وهي فَعلَلَ بحيث ألحقت به أبنية فرعية كثيرة.

2 . 1 . 4 . أبنية الأفعال المجردة الواردة في سورة الحِجر ودلالاتها:

أولاً: وزن فَعَلَ:

---

[1]- الزمخشري، المفصل في علم اللغة، ج.6، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط.1، 1993م، ص.336

[2]- رجب عبد الجواد، أسس علم الصرف تصريف الأفعال والأسماء، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002م، ص.22

[3]- ينظر رجب عبد الجواد، أسس علم الصرف تصريف الأفعال والأسماء، ص.22

الفـعل.	الآيـــــة.	رقمـها	دلالتـــــه.
كَفَرَ.	﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾.	02	كَفَرَ- الكُفرُ: نقيض الإيمان والكفر كفر النعمة وهو نقيض الشّكر والكفر: لجحود النّعمة وهو ضدّ الشّكر[1]- يأتي بمعنى جحود النعمة.
أكَلَ.	﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُون﴾.	03	جاء بمعنى تهديد الله تعالى لهم، فالكافرون بشركهم يتمتعون ويأكلون من ملذات الدنيا الفانية، وسوف يعلمون عاقبة ذلك.
قَالَ.	﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ﴾.	06	قول، القولُ: الكلام على الترتيب وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان تماماً كان أو ناقصاً[2].
سَلَكَ.	﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾.	12	يأتي بمعنى الدخول أي: ندْخَل التكذيب في قلوب المجرمين.
فَتَحَ.	﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾.	14	يأتي بمعنى الكشف، أي لو يكشف الله لهم ما في السماء من عجائب خلقه.
عَرَجَ.			يأتي بمعنى الصعود: أن ال.... لهم باباً من السماء وصعدوا إليه، يظلوا يعرجون دون وصولهم إلى شيء.
جَعَلَ.	﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِى ٱلسَّمَاءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا	16	الجعل: الوضع والتمكين والتهيئة[3].

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج.44، ص.3897.

[2] - لسان العرب، ج.42، ص.3777.

[3] - الزمخشري، الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، مج.3، دار المعرفة، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص.430.

	﴿لِلنَّٰظِرِينَ﴾.		
مَدَّ.	﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾.	19	ومعناه أنّ الله جعل الأرض تصل إلى امتدادها الطبيعي.
خَلَقَ.	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.	26	هو الذي يقلبكم في هذه الأطوار كلها وحده لا شريك له[1]، يأتي بمعنى التقدير.
نَفَخ.	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾.	29	يأتي بمعنى البعث، (ونفخت فيه من روحي، فصار بشرا حيّا).
فَقَعُوا.			يأتي بمعنى سجود تحية وتكريم، لا سجود عبادة.
سَجَدَ.	﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.	30	يأتى بمعنى الخضوع والتذلل.
خَرَجَ.	﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾.	34	يأتي بمعنى الطرد، أي أمر بالخروج من الجبن.
دَخَلَ.	﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾.	46	دخل، الدّخول: نقيض الخروج: دَخَل، يَدْخُلُ دُخُولاً، ويقال دخلت البيت، والصحيح دخلت إلى البيت[2].
نَزَعَ.	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾.	47	يأتي بمعنى الإخراج، أي أخرجنا ما في صدورهم من شحناء وعداوة.
وَجَلَ.	﴿قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾.	53	يأتي بمعنى استشعار الخوف، ولا تُوْجل بمعني لا تخف.
قَنَطَ.	﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّالُّونَ﴾.	56	يأتي بمعنى اليأس من رحمة الله عزّ وجلّ شأنه.
جَاءَ.	﴿فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.	61	معناه الظهور[1] أي ظهر قوم صالح. أي أظهر

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص.111

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مج.2، ص.1341، باب الحاء والدّال

			لكم آيات الحق.
مضى. أمر.	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾.	65	مضى: يأتي بمعنى وامضوا في .. إلى الجهة التي أمركم الله تعالى بالسير إليها. أمر: يأتي بمعنى السير للجهة التي أمر بها، مبتعدين عن ديار قوم المجرمين.
قَضَى.	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾.	66	الانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه، وكذلك التقضي والقضاء: الحكم أمثلة قضاي، لأنه من قضيتُ[2].
فَضَحَ	﴿قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾	68	يأتي بمعنى عدم التعرض لهم.
نَهى	﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	70	يأتي بمعنى الإنذار والنفي أي "ألم ننهك عن أن تضيف أحدا من العالمين"
أَخَذَ	﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾	73	يأتي بمعنى القتل والهلاك[3].
نَحَتَ	﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾	82	يأتي بمعنى انفراء، فيتخذوا من هذه الجبال بيوتاً.
كَسَبَ	﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾	83	الكسبُ طلب الرزق و أصله الجمع كسَبَ يَكْسِبُ كَسْباً ويكسَّب واكتسب[4].
ضَاقَ	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾	97	يأتي بمعنى إنقاص الصدر من أذى ما يقولون.
مَسَّ	﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا	48	يأتي بمعنى لا يصيبهم أذى.

[1] – عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الرحمان في تفسير كلام المنان، ص.139

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مج.5، ص.3660، باب القاف.

[3] – ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص.97

[4] – ابن منظور، لسان العرب، ج.44، ص.3870، باب الكاف.

	﴿بِمُخْرَجِين﴾.		

إنّ الوزن الصرفي "فَعَلَ" من أكثر أبنية الأفعال العربية استعمالا، وقد تأكد هذا الأمر من خلال التوظيف الكبير له في سورة الحِجر، حيث قدّر بتسع وعشرين (28) فعلاً، ويعود السبب في ذلك لخفة وسعة التصرف فيه بمختلف أشكاله ومعانيه السياقية.

ثانياً: وزن فَعِلَ:

الفعـل.	الآيــة.	الرقم	دلالتـــه.
عَلِمَ.	﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.	03	من صفات الله عزّ وجل العليم والعالم والعلاّم، فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد وقبل أن يكون[1].
حَفِظَ.	﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾.	17	يأتي بمعني الحِرص، أي حِفظ الإنسان من كل شيطان، كي لا يصل إليها.
عَمِهَ	﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.	72	يأتي بمعنى يلعبون.
حَزِنَ	﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.	88	يأتي بمعنى لا تيأس، والحزن هو نقيض الفرج.
تَسبِق.	﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَْٔخِرُونَ﴾.	05	ومعناه أنّ لا شيء يحدث إلا بإرادة الله وقضائه وقدره.
اخفض	﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾.	88	يأتي بمعنى التواضع.

[1] – لسان العرب، ج.29، مج.4، ص.3084، باب العين.

تواتر الوزن الصرفي "فَعِلَ" في السورة ست مرات (06)، وهذا قليل جداً مقارنة بالبناء السابق "فَعَلَ".

ثالثاً: وزن فَعُلَ: لم يرد هذا البناء في السورة.

2 . 2 . ابنية الافعال المزيدة و دلالتها :

2 . 2 . 1 . تعريف الفعل المزيد:

الفعل المزيد هو الفعل الذي زيد فيه حرف أو أكثر على أحرفه الأصلية، ومن حروف الزيادة "سألتمونيها"، وهو على قسمين:

2 . 2 . 2 . الثلاثي المزيد:

. الثلاثي المزيد بحرف واحد: وله ثلاثة أبنية[1]:

* زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن: أفْعَلَ، نحو: أَخْرَجَ، أَنْزَلَ، أَقْفَلَ، أَكْرَمَ.

* زيادة حرف من جنس عينه، بمعنى تضعيف عين الفعل ليصبح على وزن: فَعَّلَ، نحو: قَدَّم، جَهَّزَ، شبّحَ، زَيَّنَ.

* زيادة ألف بين الفاء والعين ليصبح على وزن فَاعِل، نحو: قاتَل، جادَل.

. الثلاثي المزيد بحرفين: وله خمسة أبنية[2]:

* ما زيدت الهمزة في أوله والتاء بعد فائه، ويكون بناؤه على وزن: اِنْفَعَلَ، يَنْفَعِلُ، نحو: اِنقَلبَ، اِنْكَسَرَ، اِنْفَتَحَ.

* ما زيدت الهمزة في أوله والتاء بعد فائه، ويكون بناؤه على وزن اِفْتَعَلَ، يَفْتَعِلُ، نحو: اِجْتَمَعَ، اِفْتَرَقَ، اِسْتَمَعَ، اِستَوى.

* ما زيدت التاء في أوله والألف بعد فائه، ويكون بناؤه على وزن: تَفَاعَلَ، يَتَفَاعَلُ، نحو: تقاتل، تناوم، تَناوَلَ، تَكَاسَلَ.

* ما زيدت التاء في أوله مع تضعيف العين، ويكون بناؤه على وزن: تَفَعَّل، يَتَفَعَّلُ، نحو: تَعَلَّم، تَكَلَّمَ، تصَدَّق، تَمَتَّعَ.

* ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف اللام، ويكون بناؤه على وزن: اِفْعلَّ، يَفْعَلُّ، نحو: اِخْضَرَّ، اِحْمَرَّ، اِبْيَضَّ، اِسْوَدَّ.

. الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: وله أربع أوزان[1]:

---

[1]– ينظر عبده الراجحي، في التطبيق النّحوي والصرفي، ص.407

[2]– ينظر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج.6، تح. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط.1، 1980م، ص.19

* ما زيدت الهمزة والسين والتاء في أوله، ويكون بناؤه على وزن: اِسْتَفْعَلَ، يَسْتَفْعِلُ نحو: اِسْتَخْرَجَ، اِسْتَقْبَلَ، اِسْتهْزَءَ، اِسْتَدْعَى.

* ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف العين وزيادة واو بين العينين، ويكون بناؤه على وزن: اِفعَوَّعَلَ، يَفْعَوْعِلُ، نحو: اِعْشَوْشَبَ، اِزرَوْرَقَ، اِخْشَوْشَن.

* ما زيدت الهمزة في أوله والواو المضعفة بعد عينه، ويكون بناؤه على وزن: اِفْعَوَّلَ، يَفْعَوَّلُ، نحو: اِغْلَوَّطَ، اِجْلَوَّدَ.

* ما زيدت الهمزة في أوله والألف بعد عينه مع تضعف لامه، ويكون بناؤه على وزن: اِفْعَالَّ، يَفْعَالُّ، نحو: اِحمارَّ.

2 . 2 . 3 . الرباعي المزيد:

الفعل الرباعي المزيد هو الفعل الذي يتكون من أربعة حروف أصلية، ويكون على وزن فَعلَلَ، وأضيفت عليها زيادات أخرى، فهناك المزيد بحرف واحد، نحو: تَدَحْرَجَ، تَبَعْثَرَ، وهناك المزيد بحرفين، نحو: اطمأنّ، افرنقع، احرَنْجَمَ[2].

* فالمزيد بحرف واحد يكون على وزن تَفَعْلَلَ.

* أما المزيد بحرفين يكون على وزن افْعَنْلَلَ، اِفْعَلَلَّ، فالأول بزيادة الألف والنون، أما الثاني بزيادة ألف وتضعيف لام الفعل.

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان، وهي[3]:

* تَفَعْلَلَ: نحو: تَسَلْسَلَ، تَهَنْدَسَ، تَفَرْفَطَ، تَجَلْبَبَ.

* تَفَعْوَلَ: نحو: تَرَهْوَكَ.

* تَفَيْعَلَ: نحو: تَشَيْطَنَ.

* تَفَوْعَلَ: نحو: تَجَوْرَبَ.

* تَمَفْعَلَ: نحو: تَمَسْكَنَ.

---

[1]- ينظر سيبويه، الكتاب، ج.4، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط.1، (د. ت)، من ص. 283 إلى ص.287.

[2] - ينظر محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط.1، 2013، ص.21.

[3] - ينظر أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص.75.

* تَفَعْلَى: نحو: تَسَلْقَى.

أما الملحق بما زيد فيه حرفان، فله وزنان، وهما:

* اِفْعَنْلَى: نحو: اسْلَنْقَى.

* افْعَنْلَلَ: نحو: افْرَنْقَعَ، احْرَنْجَمَ، واقْعَنْسَسَ.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ أبنية الأفعال المزيدة الثلاثية والرباعية، والتي تتمثل زيادتها في حرف أو حرفين وأكثر متفق عليها من قِبل الصرفيين، فزيدت هذه الحروف إلى الأفعال من خلال استقرائهم لكلام العرب.

2 . 2 . 4 . أبنية الأفعال المزيدة الواردة في سورة الحِجر ودلالاتها.

أولاً: وزن أَفْعَلَ.

الفـــعل.	الآيـــــــة.	رقمـها	دلالـــته.
أَهْلَكَ.	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.	04	ويفيد معنى التعدية، أي ما أهلك الله تعالى من قرية، إلاّ وكانت مستحقة هذا العذاب، وكان مقدّر لها.
آتَى.	﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.	07	ومعناه التعدية، أي هلا جئتن بالملائكة يشهدون لك، إن كنت من الصادقين بأنك من الله، وأنّ العذاب نازل بنا، أي بالكفار.
أَرْسَلَ.	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.	10	التعدية، أي أرسلنا من قبلك أيها الرسول الكريم رُسُلاً كثيرين في طوائف الأمم الأولين، يدعون أقوامهم إلى ما دعوت إليه، أي لعبادة الله تعالى.
آمَنَ.	﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.	13	التعدية، أي عاده الله فيهم بإهلاك من لم يؤمن بآيات الله.
ألْقَى.	﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا	19	التعدية، أي ألقيا فيها رواس جبالاً

	﴿فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾.		ثابتة، لكي لا تتحرك بأهلها.
أَنْبَت.			ويفيد التعدية، أي أنبت في الأرض ما يوزن من الجواهر والحيوانات والمعادن.
أسقى.	﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾.	22	التعدية، أي جعلنا لكم الماء المنزل من السماء سقياً لكم، فالله تعالى هو الذي جعل المطر سقياً.
أَحْيَ.	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾.	23	التعدية، أي الإخبار عن قدرة الله تعالى، فهو الذي أحيا الخلق من العدم، ثم يميتهم ويبعثهم كلهم ليوم الجمع.
أمَات.			
أَنظر.	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾.	36	التعدية، أي أمهلني ليوم الوقت المعلوم.
أَغوى	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .	39	التعدية، أي بإغوائك لي، والياء للقسم، والجواب ثم أصدّهم كلهم عن الصراط المستقيم.
أَمطر.	﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾.	74	التعدية، أي أمطر على أهل القرية حجارة من طين، طبخ بالنار كالفخار، فهذا دليل على أنّ من فعل فعلتهم حكم عليه بالرجم.
أغنى	﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.	84	التعدية، أي ما كانوا يستغلونه من زروعهم وثمارهم التي ظنوا بمائها عن الناقة.

تمّ توظيف هذا البناء في السورة ثلاثة عشر (13) مرّة، وذلك للدلالة على معنى صرفي وهو التعدية.

ثانياً: وزن فَعَّلَ.

الفـــعل.	الآيـــة.	رقمـها	دلالـــته.
نَزَّلَ.	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.	9	التعدية، فتقدير الجملة: نزَّل الله القرآن كما يفيد التعظيم والإجلال من خلال استعمال صيغة الجمع "نحن".
زَيَّن.	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾.	16	التعدية، فتقدير الجملة: زيّن الله السماء بالكواكب للناظرين.
سوَّى.	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾.	29	التعدية، فتقدير الجملة: سويت خلق هذا البشر، وكملت أجزاءه وجعلته في أحسن تقويم.
نبَّأ.	﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾.	51	يفيد التعدية، وجاء بمعنى الإخبار، أي أخبرهم يا محمد عن قصة ضيف إبراهيم.
كَذَّب.	﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.	80	التعدية، فالفعل كذّب صار متعدياً بتضعيف العين، والمراد بهذه الآية لقد كذّب سكان الحِجر.
مَتَّع.	﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ	88	التعدية، فتقدير الجملة: لا تمُدُدْ بصبرك إلى ما متّعنا به أصنافاً من الكفار من متع

	﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.		زائلة.
سَبَّح.	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾.	98	تكثير الفعل وتكريره أو المبالغة فيه[1]، فالفعل سبَّح يفيد "التجدّد وتكرار الفعل"[2].

تمّ توظيف هذا البناء في السورة سبع (07) مرات وهذا قليل جداً.

ثالثاً: وزن انْفَعَل: لم يرد هذا البناء في السورة.

رابعاً: وزن فَاعل: لم يرد هذا البناء في السورة

خامساً: وزن اِفْتَعَلَ:

الفـعل.	الآيـــــة.	رقـمها.	دلالــته.
اِسترق.	﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾.	18	التأكيد، فالفعل استرق دلّ على التأكيد على أنّ الشيطان هو من يسترق السمع بقدر الله.
اِتَّبع.	﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾.	42	التعدية: فالفعل اتَّبع في هذا السياق دلّ على معنى التعدية، غير أنه متعد أصلا في صيغته المجردة، نحو تبع هشام زيداً.
اِتَّقى.	﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾.	69	الطلب، فالفعل اتَّقى في هذا السياق دلّ على معنى الطلب.
ألتّفت.	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾.	65	أفاد معنى الطلب بعدم الالتفات.
انتقم.	﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.	79	التعدية، فتقدير الجملة: فانتقمنا من ظلمة أصحاب الأيكة.

[1] – ابن جني، الخصائص، ج. 2، ص.55

[2] – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج.24، ص.90

ورد البناء "افتعل" في هذه السورة خمس (05) مرات، وجاء بمعاني المبالغة والتأكيد، الطلب، والتعدية.

سادساً: وزن تَفَاعَلَ: لم يرد في السورة.

سابعاً: وزن تَفَعَّل: لم يرد في السورة.

ثامناً: وزن اِفْعَلَّ: لم يرد في السورة.

تاسعاً: وزن اِستَفْعَلَ:

الفـعل.	الآيـــة.	رقمـــها.	دلالـــته.
إستأخر.	﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَْٔخِرُونَ﴾.	5	التأكيد على أنّ كل أمة ستأخذ حسب ما قُدّر لها في كتاب الله المحفوظ.
اِستهزأ.	﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.	11	المبالغة والتأكيد على أنهم كانوا يسخرون من الرسول الذي يرسله الله إليهم عتُوّا وتمرّداً على ربهم.
إستبشر.	﴿وَجَاءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.	67	فالفعل هنا دلّ على معنى الطلب، أي جاء أهل مدينة سَدُوم، وهم قوم لوط، لما سمعوا أنّ ضيفاً قد نزل على لوط مستبشرين طمعا منهم ركوب الفاحشة.

وظّف البناء "استفعل" في هذه السورة ثلاثة (03) مرات، وهذا قليل جداً.

عاشراً: وزن، افْعَوعَلَ: لم يرد في السورة.

احدى عشر: وزن افعوَّل: لم يرد في السورة.

اثنا عشر: وزن افعالَّ: لم يرد في السورة.

2 . 3 . أبنية الأفعال اللازمة:

2 . 3 . 1 . تعريف الفعل اللازم:

تحدث "ابن منظور" عن تعريف اللزوم، فذكر أنّه من لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمه ملازمه، أي لا يفارقه[1]، ومنه فاللزوم يدل على حدث ما مطلق.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط. 3، 1993 م، ص. 12 مادة لزم.

وذكر "الزمخشري" أنّ الفعل غير المتعدي ضرب واحد، وهو ما تخصّص بالفاعل "كذهب خالد " وسكت وفرح نحو ذلك[1]، فالفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله، ومثال ذلك: "سافرت لامية"، أو هو الفعل الذي لا يتخطى الفاعل إلى مفعول به إلاّ بحرف الجر، نحو" "مررت بزيد"، ويطلق عليه النحويون تسميات مختلفة منها: الفعل القاصر، وغير المجاور، وغير المتعدي[2]، أي لا يتعدّى إلى مفعول ولا يحتاج إليه، بل يكتفي بفاعله.

2 . 3 . 2 . أنواع الأفعال اللازمة: الفعل اللازم نوعان، وهما[3]:

. اللازم المطلق: ويكون الحديث فيه عن الفاعل وحده، نحو قولك: قام زيد أو جاء محمد، وهو تعبير عن علاقة ثنائية بين الفعل والفاعل تعبيرا مباشرا.

. اللازم المقيد: ويقصد به ارتباط الفعل اللازم ببعض حروف الجر، لمعرفة ما يتضمنه مع كلّ من هذه الحروف كقولنا: قام زيد مع عمر، فحروف الجر تقيد الفعل بالفاعل، لتوضيح حركته وحالته رهنا بالسياق الذي ترد فيه وتبعا للدلالة التي يراد التعبير عنها.

2 . 3 . 4 . أبنية الأفعال اللازمة في سورة الحِجر ودلالاتها:

. أبنية المجرد اللازم ودلالته:

أولا: وزن فَعَل:

الفعـل.	الآيـــة.	رقـمها.
كَفَرَ.	﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.	02
عَرَجَ.	﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾.	14
نَفَخَ.	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾.	29
فَقَعَ.		

[1]- الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، تح ، فخر الدين قباوة ، دار عمار، عمان ، الأردن، ط . 1، 2004 م ، ص . ص 257، 258.

[2]- ينظر عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح ، نحو العربية، مكتبة دار العربية، الكويت، ط. 1، 2002م، ص. 19

[3]- ينظر إبراهيم الشمسان، "الفعل في القرآن الكريم تعديه ولزومه"، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، مج.1، 1986، ص . ص 25، 26

خَرَجَ.	﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾.	34
وَجَلَ.	﴿قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾.	53
قَنَطَ.	﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّالُّونَ﴾.	56
جَاءَ.	﴿فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.	61
مَضَى.	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾.	65
فَضَحَ.	﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾.	68
كَسَبَ.	﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.	84
ضَاقَ.	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾.	97

ورد هذا البناء في السورة بشكل واضح وكبير، وقدّر باثني عشر (12) فعلا.

ثانيا: وزن فَعِلَ:

الفـعل.	**الآيـــــة.**	**رقمـها**
ظَلَّ.	﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾.	14
عَمِهَ.	﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون﴾.	72
حَزِنَ.	﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِين﴾.	88

إنّ نسبة ورود هذا البناء قليلة مقارنة بالبناء السابق في السورة، حيث استخدم هذا الفعل ثلاث (3) مرات فقط.

ثالثاً: وزن فَعُلَ: لم يرد هذا البناء في السورة.

. أبنية الأفعال المزيدة اللازمة:

. أولاً: وزن أَفْعَلَ:

الفعـــل.	**الآيـــة.**	**رقمـها**
أَلْقَى.	﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ	19

أَنْبَتَ.	شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾.	
أَمْطَرَ.	﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾.	74

لقد ورد البناء " أفعل" في السورة ثلاث (3) مرات فقط.

ثانياً: وزن فَعَّلَ:

الفعل.	**الآيــة.**	**رقمــها**
كَذَّبَ.	﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الحِجر الْمُرْسَلِينَ﴾.	80
سَبِّح.	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾.	98

تمّ توظيف هذا البناء في السورة مرتين فقط.

ثالثاً: وزن فَاعِل: لم يرد هذا البناء في السورة.

رابعاً: وزن اِنْفَعَلَ لم يرد في السورة.

خامساً: وزن اِفْتَعَل:

الفـــعل.	**الآيــة.**	**رقمــها.**
اِنْتَقَمَ.	﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.	79

ورد البناء (افتعل) في السورة في موضع واحد فقط.

سادساً: وزن تَفَاعَلَ: لم يرد هذا البناء في السورة.

سابعاً: وزن اِنْفَعَّل: لم يرد في السورة.

ثامناً: وزن اِفْعَلَ: لم يرد في السورة.

تاسعاً: وزن اِسْتَفْعَلَ:

الفـــعل.	**الآيـــة.**	**رقمـها**
اِستبشر.	﴿وَجَاءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾.	67

لم يرد هذا البناء كثيراً في السورة، حيث جاء مرّة واحدة فقط.

عاشراً: وزن اِفْعَوعَلَ، لم يرد هذا البناء في السورة.

إحدى عشر: وزن اِفعوَّل، لم يرد في السورة.

اثنا عشر: وزن اِفعالَّ: لم يرد في السورة.

2 . 4 . أبنية الأفعال المتعدية:

2 . 4 . 1 . تعريف الفعل المتعدي:

الفعل المتعدي هو الفعل الذي ينصب المفعول به، أي الذي يحتاج الحدث فيه إلى فاعل ومفعول به[1]، والفعل المتعدي نوعان، وهما[2]: متعدي بنفسه ومتعدي بغيره.

فالأول، مَا يَصل إلى المفعول به مُباشرة بغير واسطة حرف الجر، ويُسمى مفعولا له صريحا، أما الثاني فهو ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، نحو: بمعنى، ويسمى مفعولا غير صريح.

2 . 4 . 2 . أقسام الفعل المتعدي: ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

أ – ما يتعدى إلى مفعول واحد: وهو الذي يحتاج مفعولا به واحدا لا أكثر، مثال: قرأ الطالبُ الكتاب[3].

ب – ما يتعدى إلى مفعولين: وينقسم إلى:

– أفعال متعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: ظننت البيت واسعاً، وتتفرع هذه الأفعال إلى: أفعال الظن، نحو: وَجَدَ، رَأَى، حَسِبَ، جَعَلَ، زَعَم، خال، علم، وأفعال اليقين، نحو: عَلِمَ، رأى، ألقى، وجد، جعل، وأفعال التحويل والتصبير، نحو: صبر، ترك، جعل.

– أفعال متعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبر، نحو: أعطى، علم، سأل، فهم، منح. نحو: أعطيت الفقير مالاً[4].

ج – ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، ويمثل ذلك سبعة أفعال وهي: أعلم من عَلِمَ المتعدية لاثنين، وأرى العلمية المتعدية لاثنين أيضاً. والبواقي ما ضمن معنى أعلم وأرى من أنبأ، نبّأ، حدّث، خبّر، أخبر، نحو: رأيت سعيداً الأمر واضحا[5].

---

[1]– ينظر أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط.2، 1999م، ص.181

[2] – ينظر مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، ج.1، تح. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط. 28، 1993م، ص.ص.34، 35

[3] – ينظر إبراهيم الشمسان، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، دار المدني، جدّة، السعودية، ط.1، 1987م، ص.89

[4]– ينظر محمد علي عفش، مفدى الطلاب في قواعد الإعراب، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط.1، 1992م، ص. ص. 170، 171

[5] – ينظر ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح. محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2002م، ص.197

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الفعل المتعدي هو الفعل الذي يحتاج إلى فاعل ومفعول به، حيث يتفرع المعتدي بنفسه وإلى متعدي بغيره، كما له ثلاثة أقسام وهي: المتعدي لمفعول واحد، لمفعولين، لثلاثة مفاعيل.

2 . 4 . 3 . أبنية الأفعال المتعدية الواردة في السورة:

. أبنية المجرّد المتعدية:

أولاً: وزن فَعَلَ.

الفعـــل	الآيـــــة	رقمـها
أكَلَ.	﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُون﴾.	03
سبِق.	﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَْٔخِرُونَ﴾.	05
قَالَ.	﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.	06
فَتَحَ.	﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾.	14
جَعَلَ.	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾.	16
مَدَّ.	﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾.	19
خَلَقَ.	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.	26
سَجَدَ.	﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.	30
دَخَلَ.	﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾.	46
نَزَعَ.	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾.	47
أمر.	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾.	65
قَضَى.	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾.	66
نَهى.	﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.	70
أَخَذَ.	﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾.	73
نَحَتَ.	﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾.	82

وظف هذا البناء "فَعَلَ" في السورة بشكل كبير، وهو من أكثر الأفعال العربية استعمالاً، وقدَّر عدده خمسة عشر (15) فعلاً.

ثانياً: وزن فَعِلَ:

الفعـــل.	الآيـــة.	رقمـــها.
عَلِمَ.	﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.	03
حَفِظَ.	﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾.	17
مَسَّ.	﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾.	48

ورد البناء "فَعِلَ" في السورة ويخص الفعل المجرد المتعدي ثلاث (03) مرات فقط.

ثالثاً: وزن فَعُلَ. لم يرد هذا البناء في السورة.

. أبنية الأفعال المزيدة المتعدية:

أولاً: وزن فَعَلَ:

الفعـــل.	الآيـــة.	رقمها
أَهَلَكَ.	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾.	04
أَرسَلَ.	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.	10
أسقى.	﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾.	22
أَحْيَ.	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾.	23
أمات.		
أنظر.	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾.	36
أغوى.	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.	39
أغنى.	﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.	84

استخدمت هذه السورة هذا البناء " أفْعَلَ" ثماني (08) مرات.

ثانياً: وزن فَعَّلَ.

الفعـل.	الآيـــة.	رقمــها
نَزَّلَ.	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ﴾.	09
زَيَّن.	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾.	16
سوَّى.	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾.	29
نبَّأ.	﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾.	51

تمّ توظيف البناء "فَعَّلَ" أربع (04) مرات وهذا قليل جداً بالنسبة للفعل المزيد المتعدي.

ثالثاً: وزن فاعل: لم يرد هذا البناء في السورة.

رابعاً: وزن انفعل: لم يرد في السورة.

خامساً: وزن اِفْتَعَلَ:

الفعل.	الآيـــــــة.	رقمـها
إسترق.	﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾.	18
إتَّبع.	﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾.	42
إتَّقى.	﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾.	69

ورد البناء "اِفْتَعَل" في السورة ثلاث (03) مرات فقط.

سادساً: وزن تفاعل: لم يرد هذا البناء في السورة.

سابعاً: وزن تَفَعَّل: لم يرد في السورة.

ثامناً: وزن اِفْعَلَ: لم يرد في السورة.

تاسعاً: وزن استفعل:

الفعل	الآية.	رقمها
إستَأخر.	﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَْٔخِرُونَ﴾.	05

استهزأ.	﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.	11

تواتر الوزن الصرفي "اسْتفعل" في السورة مرتين وهذا قليل جداً.

الفصل الثالث:

أبنية الأسماء الواردة في سورة الحِجر ودلالتها.

1 . أبنية اسم الفاعل ودلالته.

2 . أبنية اسم المفعول ودلالته.

3 . أبنية الصفة المشبهة ودلالتها.

4 . أبنية صيغ المبالغة ودلالتها.

5 . أبنية أسماء الزمان والمكان ودلالتها.

1 . أبنية اسم الفاعل ودلالته:

1 . 1 . تعريف اسم الفاعل:

يعدّ اسم الفاعل واحداً من المشتقات، ويأتي ليدلّ على من قام بالحدث، وتعدّدت تعريفاته، فـ "سيبويه" تحدث عنه في كتابه فقال: «هذا بَاب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى ما رأيت في يفعل كان نكره منوناً»[1]، فاسم الفاعل عند "سيبويه" يدل على من قام بالفعل، أو من وقع منه الفعل، فيكون نكرة، كما أنه يكون سبباً في نصب المفعول به.

وأورد "سيبويه" في كتابه أمثلة عن اسم الفاعل، يقول «هذا ضارب زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل هذا بضرب زيداً غداً... ونقول هذا ضارب عبد الله الساعة، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً الساعة»[2].

وعرفه "ابن حاجب" بقوله: « اسم الفاعل ما أشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث (...) فإذا قلنا لمن قام به، خرج اسم المفعول فانه ليس قائماً به، إنما هو واقع عليه. وقولنا على معنى الحدوث مخرج الصفة المشبهة فإنها تدل على الثبوت»[3]، فاسم الفاعل عند "ابن الحاجب" يدل على من قام بالفعل أو اتّصف به.

كما عرّفه "الغلاييني" بأنه «صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدلّ على معنى وقع عن الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث ولا الثبوت. ككاتب، ومجتهِد»[4]، فاسم الفاعل من خلال هذا التعريف اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم، ولا يشتق من الفعل المبني للمجهول، ويدل على من قام بالفعل.

---

[1] . سيبويه، الكتاب، ج.1، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط.3، 1988م، ص. 164

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – أبو عمرو عثمان بن الحاجب، كتاب أمالي ابن الحاجب، تح. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1989، ص. 529

[4] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج.1، تح. عند المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط.30، 1994م، ص.178

1 . 2 . صياغته:

. من الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل قياساً من الفعل المعلوم من الماضي أو المضارع، بشرط أن يكون الفعل متصرفاً وليس جامداً، فيشتق «من الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) ككاتب »[1].

. غير الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على المضارع بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، نحو: استخرجَ ← يستخرِجُ ← مُستخرِجٌ، أَقبلَ ← يُقبِل ← مُقبلٌ، وهناك من أسماء الفاعل ما خالف القاعدة، بمجيئه على وزن مُفْعَل، مثل قولنا: أسهب الرجل في الكلام فهو مُسْهَبٌ، وأفلح ذهب ماله فهو مُفْلَحٌ[2].

نستنتج من خلال ما سبق أنّ اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، مثل: كتب ← كَاتِبٌ، وغير الثلاثي على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الأخير، مثل: استقبَل ← يُستقبل ← مُستقبِل.

1 . 3 . أبنية اسم الفاعل الواردة في سورة الحِجر ودلالته:

اسم الفاعل	فعله	الآية	رقمها	دلالتها
مسلمين.	أسلم	﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.	02	التحقق: أتت هذه الآية بمعنى التمني، أي إذا رأى المشركون المسلمين وقد دخلوا الجنة ومأواهم في النار تمنوا لو كانوا مسلمين.
حافظون.	حَفِظَ	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.	09	الثبوت: أي أن القرآن الذي فيه ذكرى لكلّ شيء من المسائل والدلائل الواضحة، تم حفظه من الضياع ومن الزيادة والنقصان، كما أودعه الله في قلب رسوله ثم في قلوب أمته.
المجرمين.	أَجْرَمَ	﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ	12	الاستمرار والدوام: بمعنى نُدخل التكذيب في

[1] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] –.ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج.2، تح. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط.1، 1982م، ص. ص. 190,189

		﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.		قلوب المجرمين، أي الذين وصفهم لظلم، عقيدتهم لما اشتبهت قلوبهم بالكفر والتكذيب.
ناظرين.	نَظَرَ	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾.	16	الدوام والاستمرار: بمعنى جعلنا في السماء الدنيا منازل للكواكب تنزل فيها، ويستدل بطرقات وأوقات وخصب وجدب بتزيين السماء بالنجوم لمن ينظرون إليها، ويتأملون قدرة الله تعالى.
رازقين.	رَزَقَ	﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾.	20	الثبوت: بمعنى الحرث، ومن المشية ومن أنواع المكاسب والحرف، بحيث أنعمنا عليكم بعبيد وإماء وأنعم لنفعكم ومصالحكم.
وارثون.	وَرَثَ	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾.	23	التحقق: أي بمعنى هم المستحقون للحصول على الإرث من تركة الميت.
المستقدمين. المستأخرين.	اِسْتَقْدَمَ اِسْتَأْخَر	﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَْٔخِرِينَ﴾.	24	التحقق: أنّ المستقدمين بالخلق إلى اليوم، والمستأخرين الذين لم يخلقوا بعد.
خالقٌ.	خَلَقَ	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.	28	الثبوت: بمعنى أنّ الله تعالى خلق الإنسان من طين يابس، وهذا الطين من طين أسود متغير اللون.
الساجدين.	سَجَدَ	﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾.	31	الثبوت: أتى بمعنى الرفض، بمعنى أنّ إبليس امتنع تكبراً أن يكون من الساجدين لله.
المتقين.	اتقَى	﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾.	45	الاستمرارية والدوام: مصير الذين يخشون الله، قد وعدهم الله بالجنات والبساتين وأنهار

				جارية.
القانطين.	قَنَطَ	﴿قَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾.	55	التحقق: أي بشرناك بالحق الذي أعلَمَنا به الله، فلا تكن من اليائسين أن يولد لك.
صادقون.	صَدَقَ	﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾.	64	الثبوت: أي أخبرناك به يا لوط، من أنّ الله مهلك قومك.
مصبحين.	أَصبَحَ	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾.	66	التحقق: أي إذا دخلوا في الصبح.
مشرقين.	أَشْرقَ	﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾.	73	التحقق: أتى بمعنى إذا أصبحوا، وإذا أشركوا، يقال منه صح بهم، وإذا أهلكوا.
ظالمين.	ظَلَمَ	﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾.	78	التحقق: أتى بمعنى تكذيبهم لشعيباً.
مُعرضين.	أَعْرضَ	﴿وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾.	81	الثبوت: أي لا يعتبرون بها ولا يتعظون.
المؤمنين.	آمَنَ	﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.	88	الاستمرار: ألن لهم جانبك، وحسّن لهم خلقك، محبة وإكراماً وتوددا.
المقتسمين.	اِقتسمَ	﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾.	90	الثبوت: أي كما أنزلنا العقوبة على المقتسمين على بطلان ما جِئْتَ به، الساعين لصدّ النّاس عن سبيل الله.
المشرِكين.	أَشْرَكَ	﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.	94	الدوام: أي لا تبالِ بهم وأترك مُشاتَمَتُهُم ومسباتهم مقبلاً على شأنك.
المستهزئين.	اِسْتَهزأ	﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.	95	التحقق: أن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، وقد فعل تعالى، فإنه ما تظاهر

				أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، إلاّ أهلكه الله وقتله شرّ قتله.

استخدمت صيغ "اسم فاعل" بكثرة في سورة الحِجر، حيث تكرّرت عشرين (20) مرة، وتوزّعت كالآتي:

– صيغة "اسم الفاعل" من الفعل الثلاثي المجرد، ورد تسع (09) مرات، وتتمثل هذه الأفعال في: (حَفِظَ، نَظَرَ، رَزَقَ، وَرَثَ، خَلَقَ، سَجَد، قَنَطَ، صَدَقَ، ظَلَمَ).

– صيغة "اسم فاعل" من الفعل الرباعي المزيد ورد سبع (07) مرات، وتتمثل هذه الأفعال في: (أَسْلَمَ، أَجْرَمَ، أَصْبَحَ، أَشْرَقَ، أَعْرَضَ، آمَنَ، أَشْرَكَ).

– صيغة "اسم فاعل" من الفعل الخماسي المزيد، ورد مرة واحدة، ويتمثل هذا الفعل في: (اِقْتَسَمَ).

– صيغة "اسم فاعل" من الفعل السداسي المزيد، ورد ثلاث (03) مرات، وتتمثل هذه الأفعال في: (استَقدَمَ، استأْخَرَ، استهْزَأَ).

2 . أبنية اسم المفعول ودلالته:

2 . 1 . تعريفه: عرّف "الجرجاني" اسم المفعول بأنه «ما اشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل»[1]، بمعنى أنه اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول، ليدلّ على من وقع عليه الفعل، نحو: المثال: كَتَبَ– يَكْتُبُ– مَكْتُوب، أَخَذَ– يَأْخُذُ– مَأْخُوذ، حَفِظَ– يَحفِظ– مَحْفُوظ، قَرَأَ– يَقْرَأُ– مَقْرُوء.

وعرّفه "عباس حسن" بأنه اسم مشتق يدل على معنى مُجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلابد أن يدلّ على الأمرين معاً، (وهما المعنى المجرد، وصاحبه الذي وقع عليه). مثل كلمة محفوظ تدل على الأمرين: المعنى المجرد أي الحفظ والذات التي وقع عليها الحفظ... ودلالته على الأمرين السالفين مقصورة على الحدوث، أي الحال فهي لا تمتد إلى الماضي ولا إلى المستقبل ولا تفيد الدوام إلاّ بقرينة في كل صورة[2].

[1] – الجرجاني، التعريفات، ص.25

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ج.3، دار المعارف، مصر، ط.4، (د. ت)، ص. 276

نَستنتج مِن خلال التّعريفين السّابقين أنّ اسم المفعول، اِسم يشتق من الفعل المبني للمجهول، ليدل على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث لا الثبوت والدوام، ويشترط أن يدل على معنى مجرد لا يلازم صاحبه، والذي وقع عليه هذا المعنى.

2 . 2 . صياغته:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المبني للمجهول ومن غير الثلاثي، حيث:

1- يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول[1]، سواء كان الفعل صحيحاً أو معتلاً، فالصحيح يصاغ منه كما يلي:

- السالم: إذا كان الفعل على وزن "فَعَلَ"، فاسم المفعول يأتي على وزن مفعول، كقولنا: ضَرَبَ- مَضروب، قَتَلَ- مَقْتول.

- المضعّف: إذا كان الفعل على وزن "فَعَلَ"، فاسم المفعول يأتي على وزن مفعول، كقولنا: ردّ- مَردود، شدّ- مشدود.

- المهموز: إذا كان الفعل على وزن فَعَلَ، فاسم المفعول يأتي على وزن مفعول، كقولنا: أكل - مأكول، أخذ - مأخوذ.

أما إذا كان الفعل معتلاً، فيصاغ منه كما يلي[2]:

- المثال: وهو الفعل الذي يكون حرفه الأول، أي فاء الفعل حرف علة، فإذا كان على وزن فَعَلَ، فاسم المفعول يأتي على وزن مفعول مثل: وَقَفَ- مَوقُوف، وَعَدَ- مَوْعُود.

- الأجوف: وهو الفعل الذي يكون حرفه الثاني، أي عين الفعل حرف علة، سواءً كانت ياءاً أو واواً، فإذا كانت ياءاً كقولنا: بَاعَ، فالأصل فيه أن يكون اسم المفعول: مبيوع من يبيع، فعند استنقال الحركة على الياء نقلت حركتها للساكن الصحيح قبلها، فالتقى الساكنان الياء والواو، فحذفت الياء، فأصبحت الكلمة: مبيوع ثم كسرت عين الكلمة، فأصبح وزنها مفعلٌ، ولما كانت الواو لا تناسبها الكسرة قُلبت الواو ياءاً، فأصبحت الكلمة: مبيع، وإن

---

[1] - ينظر ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح. عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، (د. ط)، (د. ت)، ص. 370

[2] - ينظر صالح سليم الفاخري، تصنيف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1996، ص. ص. 216,215

كانت واواً كقولنا: قال، فالأصل أن يكون اسم المفعول مقول من يقول، فلما استنقلوا الحركة على الواو نقلت حركتها للساكن الصحيح قبلها فالتقى الساكنان الواو والواو فحذفت الواو الأولى فأصبحت الكلمة: مقول.

– الناقص: وهو الفعل الذي يكون حرفه الأخير أي لام الفعل حرف علّة، سواءً كانت واواً أو ياءاً، فإذا كانت ياءاً كقولنا: قضى فالأصل فيها أن يكون اسم المفعول: مقضوي من يقضي، فلما كانت عين الكلمة مكسورة قلبت الواو ياءاً، فاجتمع مثلان فأدغم أحدهما في الأخير، فأصبحت الكلمة: مقضي، وإذا كانت واواً كقولنا: دعا، فإن الأصل فيه يكون: مدعو ومن يدعو، فأدغمت واو المفعول في تلك الواو، فأصبحت: مدعى.

2– يصاغ من الفعل غير الثلاثي على لفظ مضارعه المبني للمجهول، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الأخير[1]، ومثال ذلك: أَنْزَلَ– يَنْزِلُ– مُنزلٌ، احتَرَمَ– يَحتَرِمُ– مُحتَرِمٌ، اِستَخْرَجَ– يَستَخْرِجُ– مُستَخْرِجٌ، كما تجدر الإشارة إلى أنّ هناك من الألفاظ التي تكون بنفس اللفظ لاسم فاعل والمفعول، إلاّ أن القرينة هي التي تحدّد معناها[2]، من ذلك مثلا: مختار، التي أصلها مختِير ومختيَر، والتي حدث فيها قلب الياء ألفا لتجانس الفتحة التي سبقتها، ومنه كانت هذه الصيغة مشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول، والسياق هو الذي يحدّد نوعها.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ اسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على وزن "مفعول"، ويصاغ من الفعل غير ثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول، وذلك بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

2 . 3 . أبنية اسم المفعول الواردة في سورة الحِجر ودلالته:

اسم المفعـول	الآيـــة	رقمها	دلالتـــــه
مَعْلُومٌ. (الفعل عَلِمَ)	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.	04	الدوام، إذ إنّ إهلاك المشركين وعذابهم يقع فيه التقديم والتأخير، فالذين تقدّموا كان وقت هلاكهم في الكتاب معجلاً، والذين تأخروا كان وقت هلاكهم في الكتاب مؤخراً[3].

[1] – عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ج.1، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط.1، 2003م، ص. 488

[2] – ينظر المرجع نفسه، ص. 490

[3] – ينظر فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، ج.19، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط.3، (د. ت)، ص. 156

مَجْنُونٌ (جُنَّ)	﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.	06	الدوام، حيث صوّر التعبير القرآني استهزاء المشركين بالنبي، ويريد المشركون من وصف الجنون دوام لصوقه بالنبي.
مُنظَرِين (نَظَرَ)	﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾.	08	الدوام، أي لو تنزلت الملائكة بإهلاكهم لما أمهلوا ولا قبلت لهم توبة.
مَسْحُورون (سَحَرَ)	﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾.	15	الدوام، أي ليس هذا بحقيقة، بل سحر، والقوم لما وصلت بهم الحال إلى هذا الإنكار، فإنهم لا مطمع فيهم ولا رجاء.
مَوْزُونٍ (وَزَنَ)	﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾.	19	الدوام، بمعنى من كل شيء مقسوم ومنظوم غير منتشر.
مَعْلُومٍ	﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾.	21	الدوام، أي يقصد بمعلوم أنه معلوم تقديره عند الله تعالى.
مَسْنُونٍ (سَنَّ)	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾. ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.	26 28 33	الدوام، دلَّ على دوام اسم المفعول قرينة (الخلق)، فالصلصال المسنون هو مادة خلق الإنسان التي أرادها الله تعالى له.
المعْلُومِ (عَلِمَ)	﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾.	38	الدوام، فاسم المفعول "المعلوم" هنا دلَّ على تفرد الله تعالى في علم الساعة أزلاً وأبداً.
المخْلَصِينَ (أَخْلَصَ)	﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾.	40	الدوام، فالمخلصين هم من استخلصهم الله وهذه بشارة للمؤمنين التائبين في كل زمان.
مَقْسُومٌ	﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ	44	الدوام، أي لكلّ باب منهم حظ معلوم.

(قَسَمَ)	﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾.		
بِمُخرَجِين (أَخْرَجَ)	﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾.	48	الدوام، فأهل الجنة خالدون فيها ودائمون في نعيمها دون انقطاع.
المرسَلُون (أَرْسَلَ)	﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾. ﴿فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.	57 61	الدوام، فالله سبحانه وتعالى أرسل رسل لقوم مجرمين.
مُنْكَرُون (أَنْكَرَ)	﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾.	62	دلالة على الحال، فهذه الآية جاءت على لسان لوط عليه السلام، مخاطباً الملائكة عليهم السلام قبل أن يعرفهم، ثم زال الإنكار لما أخبروه بحالهم.
المرسَلِين (أرْسَلَ)	﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.	80	الدوام، ماضياً، فسكان الحِجر كذبوا المرسلين.

استخدمت صيغة "اسم المفعول" في سورة الحِجر سبعة عشرة (17) مرة، حيث نجد أن:

– صيغة "اسم المفعول" من الفعل الثلاثي المجرد، ورد إحدى عشر (11) مرة وتتمثل هذه الأفعال (عَلِمَ، جُنَّ، نَظَرَ، سَحَرَ، وَزَنَ، سَنَّ، قَسَمَ)، على وزن مَفْعُول.

– صيغة "اسم المفعول" من الفعل الرباعي المزيد، ورد ست (06) مرات وتتمثل هذه الأفعال في (أخلص، أخرج، أرسل، أنكر)، فاشتُقَ من الفعل "أرسل" اسم مفعول ثلاث (3) مرات، ويكون على وزن مُفْعَلْ.

– فصيغة "اسم المفعول" وُردت بكثرة في سورة الحِجر للدلالة على الدوام ماضياً ومستقبلاً وعلى الحال.

3 . أبنية الصفة المشبهة ودلالتها:

3 . 1 . تعريفها:

لقد وردت العديد من التعريفات للصفة المشبهة، ومن أبرز هذه التعاريف ما جاء به "أبو علي الفارسي" في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، بقوله «هذه الصفات مشبهة باسم الفاعل كما كان اسم الفاعل مشبها بالفعل وذلك نحو: "حسن" "شديد" "كريم" وجهة شبهها باسم الفاعل أنها تُذكر وتُؤنث وتثنى وتجمع بالواو والنون والألف

والتاء... وتنقص هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بأنها ليست جارية على الفعل فلم تكن على أوزان الفعل كما كان (ضارب) في وزن الفعل على حركته وسكونه»[1]، فمن خلال هذا التعريف يتضح أنّ الصفة المشبهة تدل على معنى اسم الفاعل لأنها تشبهه في دلالتها على معنى قائم بالموصوف، وأنها كل صفة تثنى وتجمع وتُذكر وتؤنث.

وعرفها "ابراهيم ابراهيم بركات" بقوله: «حقُ الصفة المشبهة أنها اسمٌ وصفٌ مشتق من مصدر لازم، أو فعل لازم، بقصد نسبة الحدوث إلى الموصوف على جهة الثبوت دون إفادة الحدوث، ومعنى الثبوت يكون لزوم الأفعال، لذا فإنها تكتفي بمرفوعها دون حاجتها إلى منصوب لموازاتها الفعل اللازم»[2].

كما أكّد "عباس حسن" أنّ الصفة المشبهة «اسم مشتق يدل على ثبوت صاحبها ثبوتاً عاماً»[3]، أي أنها تدلّ على معنى الثبوت وعدم التغير.

نستنتج من خلال هذين التعريفين، أن الصفة المشبهة تشتق دائماً من الأفعال اللازمة، ولا تشتق أبداً من الأفعال المتعدية ومن دلالتها الثبوت والدوام وعدم التغير، بمعنى وجود صفة تلازم صاحبها دائماً وأبداً على الرغم من تغير الأزمنة، لأنها لا تختص بالزمن، كقولنا: "امرأة طيبة"، فالصفة هنا هي الطيبة، وهذه الصفة ثابتة في الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، والمستقبل، وكذلك وجود إنسان موصوف بصفة "الطيبة"، ودوام ملازمة الصفة له.

3 . 2 . صياغتها:

تشتق الصفة المشبهة من الفعل اللازم للدلالة على اسم الفاعل، والتي تشبهه في المعنى، إلا أنها تختلف عنه في أنها تدل على صفة ثابتة، ومن أوزانها الغالبة تأتي لذكر صياغتها على ثلاثة أمور[4]:

1/ إذا كان الفعل على وزن "فَعِلَ" بكسر العين فإنها تشتق على ثلاثة أوزان:

أ– فَعِلَ بكسر العين الذي مؤنثه فعِلَه فإن كان يدل على فرح أو حزن أو أمر من أمور التي تعرض أو تزول أو تتجدد.

ب– أفْعَلَ الذي مؤنثه فعْلاء، وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حيلة.

---

[1] – أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، ج.1، تح. حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، الرياض، السعودية، ط.1، 1969م، ص.151.

[2] – إبراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج.3، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2007م، ص. 521

[3] – عباس حسن، النحو الوافي، ج. 3، ص.284

[4] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص. ص. 79، 80

ج– فَعْلاَن الذي مؤنثه فَعْلى، وذلك إذا كان الفعل يدل على خلو وامتلاء.

2/ إذا كان الفعل على وزن فَعُلَ فإن الصفة المشبهة تشتق على أوزان مختلفة، منها "فَعْلُ، فَعُلٌ، فعالٌ، فَعِيل، فُعَال، فَعَلٌ".

3/ إذا كان الفعل على وزن "فَعَلَ" فإن الصفة المشبهة التي تختلف عن وزن اسم الفاعل على وزن من أوزان صيغ المبالغة، وتأتي في غالب الأحيان على وزن "فَيْعل".

3 . 3 . أبنية الصفة المشبهة الواردة في سورة الحِجر ودلالتها:

الصفة المشبهة	الآيـة	الرقم	دلالتـها
رَّجِيم	﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾.	17	الثبوت، أي ثبوت نسبة الرجم للشيطان.
	﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾.	34	
حَكِيمٌ	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	25	الثبوت، فمن صفات الله عز وجل أنه حكيم.

استخدمت "الصفة المشبهة" في سورة الحِجر مرتين للدلالة على الثبوت والدوام في الموصوف بها، أي صفة ثابتة دائمة صارت من لوازم وطبائع صاحبها، وجاءت هذه الصيغ على وزن فَعِيلْ.

4 . أبنية صيغ المبالغة ودلالتها:

4 . 1 . تعريف صيغ المبالغة:

لقد عرّف اللُغويون القدماء صيغ المبالغة بربطها مع اسم الفاعل، يقول "سيبويه": «وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنه يريد أن يُحدث عن المبالغة »[1]، فهذه الصيغة مُلحقة باسم الفاعل، وتأتي بدلا عنها، للدلالة على المبالغة في معنى الفعل. وهي عند "بهاء الدين بوخدود" «أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل، مع تأكد المعنى

[1] – سيبويه، الكتاب، ج.1، ص. 110

وتقوية المبالغة فيه، ومن ثَّم سميث صيغ المبالغة [1]»، فصيغة المبالغة تشتق من الأفعال لغرض الدّلالة على معنى اسم الفاعل.

4 . 2 . صياغة صيغ المبالغة:

لصيغ المبالغة خمسة (05) أوزان وتتمثل في[2]:

- فُعَّالٌ: بتشديد العين، نحو: كُبّار، صُغَّار.
- مِفْعَالٌ: بكسر الميم، ك: مِقدام.
- فَعُول: ك: شَكُورٌ.
- فَعِيلٌ: بكسر العين، ك: عَلِيمٌ.
- فَعِلٌ: بفتح الفاء وكسر العين، ك: فَطِنٌ.

وهناك ألفاظ للمبالغة غير تلك الأوزان السابقة، منها[3]:

- فِعِّيل: بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة، ك: صِدِّيق.
- مِفْعِيل: بكسر الميم وكسر العين، ك: مِعْطِير.
- فُعَلَةٌ: يضع الفاء وفتح العين، ك: لُمَزَةٌ.
- فاعُولٌ: ك: فَاروقٌ.
- فُعَالٌ: بضم الفاء وتحقيق العين أو تشديدها، ك: طُوَال، وبالتشديد أو التخفيف، وبها قُرئ قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (سورة نوح، الآية 22).

4 . 3 . أبنية صيغ المبالغة ودلالتها:

---

[1] - بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط.1، 1988م، ص.74

[2] - ينظر أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار التقوى، القاهرة، مصر، ط.1، 2012م، ص. ص.72,71

[3] - المرجع نفسه، ص. 72

أولاً: على وزن فَعُولٌ:

صيغة المبالغة	الآيــة	رقمها	دلالتـــــها.
الغَفُورُ.	﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.	49	النسب، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أخبر عبادي يا محمد أني أنا الذي أستر على ذنوبهم، إذا تابوا منها وأنابوا، بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم عليها.

لم يرد هذا البناء كثيراً في سورة الحِجر، حيث نجد أنه ورد مرّة واحدة فقط.

ثانياً: على وزن فَعِيل.

صيغ المبالغة	الآيـــــة	رقمــها	دلالتـــــها
عَلِيمٌ.	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.	25	النسب، فمن صفات الله عز وجل أنه عليم.
الرَّحِيم.	﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.	49	النسب، لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرفعة ما قنط من رحمته أحد.
الأَلِيم.	﴿وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾.	50	التكثير والمبالغة: أي هذا من الله تحذير لخلقه التقديم على معاصيه، وأمر منه لهم بالإنابة والتوبة.
الجَمِيل.	﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾.	85	التكثير والمبالغة، فأعرض عنهم واعف عفواً حسناً.
العَظِيمُ.	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾.	87	التكثير والمبالغة، أتى بمعني فلا تنظرون إلى الدنيا وزينتها. وما متعنا به أهلها من الزهوة الفانية لنفتنهم فيه، فلا تغبطهم من هم فيه.
النَذير.	﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾.	89	النسب، أي يهتدي به الناس إلى الإيمان بالله

			رب العالمين، ومنذركم أن يصيبكم العذاب.

استخدمت هذه السورة هذا البناء فَعِيلٌ ست (06) مرات وهذا قليل جداً.

5 . أبنية اسماء الزمان والمكان ودلالتها:

5 . 1 . تعريف اسمي الزمان والمكان:

تحدث "الجرجاني" عن اسمي الزمان والمكان فذكر أنّهما «مشتقان من يفعل لزمان أو مكان وقع فيه الفعل»[1]، فاسم الزمان اسم مشتق من الفعل للدلالة على زمن وقوع الفعل، أمّا اسم المكان فهو اسم مشتق من الفعل للدلالة على مكان وقوع الفعل.

وذكر "الراجحي" أنّهما «اسمان مشتقان مصوغان من الفعل الثلاثي وغيره»[2]، بمعنى أنهما مأخوذان من الفعل الثلاثي أو غيره.

5 . 2 . صياغتهما:

أ) من الثلاثي:

يصاغ اسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المجرد على وزن « مَفْعَلَ: بفتح الميم والعين، إذا كان الفعل ناقصاً مثل: مَلْهَى ومَجْرَى، أو كان المضارع منه مفتوح العين مثل: مَلعَب ومَصنَع، أو كان مضمومها نحو: مَنظَرَ ومَدخَلَ. – مَفْعِل: بفتح الميم وكسر العين، وإذا كان الفعل الصحيح الآخر مكسور العين في المضارع نحو: مَهبِط ومَعدِن، أو كان مثالا صحيح الآخر نحو: مَورِد ومَوعِد»[3]، كما «استعملت العربية بعض الكلمات من أسماء المكان مزيدة بالتاء مثل مَدرَسَة ومَطبَعة ومَزرعة »[4].

---

[1] – الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص.25

[2] – شرف الدين الراجحي، البسيط في علم الصرف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996م، ص.65

[3] – عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص.62

[4] – محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط.1، 2003م، ص.121

ب) غير الثلاثي: يصاغ اسمي الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي «صوغ اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر. مثال ذلك اِستَخرَجَ ← يَستَخْرِج ← مُستَخرَج، اِنْطَلَقَ ← يَنْطَلِقُ ← مُنطَلِقٌ، اِلْتَقَى ← يَلتَقِى ← مُلْتَقَى»[1].

نستنتج من خلال ما سبق أنّ اسمي الزمان والمكان يصاغان من الفعل الثلاثي المجرد على وزن "مَفْعَل" مفتوح العين، كما يصاغان أيضاً من الفعل الثلاثي الصحيح الأول والآخر المكسور العين في المضارع على وزن "مَفْعِل" مثل مَضْرِب، ومن الفعل الثلاثي المعتل الأول وصحيح الآخر مثل: مَوعِد، وصيغتهما من الفعل غير الثلاثي تشبه صيغة اسم المفعول والمصدر الميمي، ويتم التفريق بينهما من خلال سياق الكلام في الجملة.

5 . 3 . أبنية اسمي الزمان والمكان الواردة في سورة الحِجر ودلالتها:

أ) من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعِل.

اسم الزمان	الآيـــــــة	رقمها	دلالـــــته
مَوعِد.	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.	43	يدل على زمن وقوع الفعل، أي جهنم موعد جميع من اتّبع إبليس.

وردت في السورة صيغة واحدة لاسم الزمان من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعِل فقط.

. أما **على وزن مَفْعَل**: فلم ترد فيها هذه الصيغة، وكذلك من الفعل غير الثلاثي.

ب) كما يمكن أن تكون أسماء الزمان والمكان اسماً جامداً.

. اسم المكان:

اسم المكان	الآيـــــــة	رقمها	دلالـــــته
قَرِية.	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.	04	للدلالة على مكان وقوع الفعل، أي أجل مضروب لا يتقدم عليه، ولا يأتيهم العذاب حتى يبلغه ولا يتأخر عنهم.
السّماء.	﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ	14	للدلالة على مكان وقوع الفعل، أتت هذه الآية

[1] – شرف الدين الراجحي، البسيط في علم الصرف، ص.66

	﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾.		الكريمة برسم صورة عجيبة لعناد هؤلاء المكذبين، ولجحودهم للحق بعدما تبين.
الأَرض.	﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾.	19	للدلالة على مكان وقوع الفعل، أي بسطناها على وجه الماء.
الجِبال.	﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾.	82	للدلالة على مكان وقوع الفعل، بمعنى كانوا ينحتون الجبال، فيتخذون منها بيوتاً وهم آمنين من أن تسقط عليهم أو تخرب.
السّمَوات.	﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾.	85	للدلالة على مكان وقوع الفعل، من "سما" وواحدة سماء جاء على وزن الجمع، دالة على كمال خالقها واقتداره، أنه الذي لا تنبغي العبادة إلاّ له وحده لا شريك له.

تمّ توظيف اسم المكان في السورة خمس (05) مرات، ولقد تكرّرت كلّ كلمة من كلمتي " السماء" و"الأرض" ثلاث (03) مرات.

– اسم الزمان:

اسم زمان	الآيـــــة	رقمها	دلالـــــته
يَوم.	﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.	35	للدلالة على زمن وقوع الفعل، بمعنى اسم يعبر عن وقت ما بين الشروق حتى الغروب، وتعني هنا جميع الأحوال.
الوَقت.	﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾.	38	للدلالة على زمن وقوع الفعل، بمعنى الوقت الذي تموت فيه الخلائق، وهو النفخة الأولى.
اللّيل.	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾.	65	للدلالة على زمن وقوع الفعل، يذكر الله تعالى عن الملائكة أنهم أمروه أن يسري بأهله بعد مضى جانب من الليل.

السّاعة.	﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾.	85	للدلالة على زمن وقوع الفعل، السّاعة التي تقوم فيها القيامة آتية لا محالة، لتوفى كل نفس بما عملت.

استخدم اسم الزمان في هذه السورة أربع (04) مرات.

. استنتاج:

اللافت للنظر في الأبنية الصرفية الواردة في السورة الكريمة هو التواتر الكبير لـ:

. البناء (فَعَلَ)، وهو من أكثر أبنية الأفعال العربية توظيفا، ويعود السبب في ذلك لخفة وسعة التصرف فيه بمختلف أشكاله ومعانيه السياقية.

. البناء (أفعل)، وذلك للدلالة على معنى صرفي وهو التعدية.

. اسم الفاعل والمفعول، حيث أفادت صيغهما معان كثيرة من ذلك: التحقق والثبوت والدوام والاستمرار.

خاتمة.

توصّلنا، وبعد أن تم البحث بحمد الله وفضله في رحاب الصيغ الصرفية ودلالتها في سورة الحِجر، إلى مجموعة من النتائج، أبرزها ما يأتي:

– أنّ الصرف يدرس الكلمة من حيث أحكام بنيتها ومن حيث المعاني الصرفية بمشقاتها.

– أنّ علماء الصرف اعتمدوا في وضع معان دقيقة للأبنية الصرفية على استقراء الأفعال التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد.

– أنّ للفعل أهمية كبيرة في بناء النصوص اللغوية، فهو المحرك الأساسي لمعانيها والمنشط لأحداثها.

– عدّ البناء "فَعَلَ" أكثر أبنية الأفعال العربية استعمالاً في سورة الحِجر لكونه أخف البنى تلفظاً.

– أنّ البناء " فَعُلَ" لم يرد في السورة الكريمة لمحدودية أفعاله، وعدم مقدرتها علي التواصل، كونُها تدّل على الصفات الثابتة في غالب الأحيان.

– أنّ الزيادات المتعلقة بالأفعال هي حروف مجموعة في كلمة "سألتمونيها"، وتنقسم إلى: ما كان من بنية الكلمة وما كان خارجاً في بنية الفعل، بإضافة حرف أو أكثر من أحرف الزيادة.

– أنّ لأبنية الأفعال المزيدة دور كبير في إضفاء دلالات جديدة لم تكن موجودة في صيغها المجردة.

– أنّ أغلبية أفعال سورة الحِجر وُردت أفعالاً متعدية مقارنة بعدد وُرودها كأفعال لازمة.

– أنّ للسياق أثر ودور كبير في تحديد المعنى المقصود من الصيغ الصرفية للأفعال المجردة والمزيدة، إضافة للأفعال اللازمة والمتعدية، دون أن ننسى صيغ أبنية المشتقات، كون هذه الأفعال والأسماء تأتي أحياناً غامضة وتحتاج إلى تحليل وتفسير وشرح لفهم دلالتها ومعانيها.

– أنّ المعاني المتوصل إليها خلال دراستنا لأفعال وأسماء سورة الحِجر تتداخل مع بعضها، إذ أنّ المعنى الواحد يرتبط بعدّة أبنية، وأن البناء الواحد يدل على عدة معان، تكون في بعض الأحيان مترادفة، وفي البعض الآخر يصعب التفريق بينها.

– اتّضح من اِستقراء سورة الحِجر أن صيغة "اسم الفاعل" و"اسم المفعول" حظيت بنسبة عالية وكبيرة مُقارنة بمجموعة المشتقات الأخرى.

– أنّ صيغة "الصفة المشبهة" و"صيغ المبالغة" لم تحظ بنسبة عالية في السورة الكريمة، مقارنة باسم الفاعل واسم المفعول.

– أنّ أغلبية أسماء الزمان والمكان وُردت أسماءً جامدة غير مشتقة.

نسأل الله تعالى في الختام أن يفقهنا ويوفقنا عالمين ومتعلمين في معرفة لغة كتابه العزيز، وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع.

. **القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع.

1 . المعاجم:

- ابن منظور: . لسان العرب، ج.2، ج.5، دار صادر، بيروت، لبنان.

. لسان العرب، ج.9، ج.29، ج.39، ج.42، ج.44، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- أحمد فارس بن زكرياء الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

- الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط.4، 1990م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج.7، تح. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، لبنان، (د. ت).

- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1986م.

- الفيروز آبادي: . القاموس المحيط، ج.3، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر، ط.1، 1902م.

. القاموس المحيط، ج.3، عالم الكتب، (د. ط)، (د. ت).

- نخبة من الأساتذة، المعجم الوسيط، ج.1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط.2، (د. ت).

2 . الكتب:

- الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، ج.1، تح. محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

- الأنباري أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح. ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، 1985.

- الأنصاري جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف هشام:

. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج.3، المطبعة الإعلامية، مصر، ط.1، 1886م.

. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح. محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2002م.

. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح. عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، (د. ط)، (د. ت).

- إبراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج.3، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2007م.

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط.1، 1984م.

- إبراهيم النجار لطيفة، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، (د. ط)، (د. ت).

- ابن جني: . الخصائص، ج.1، تح. محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ت).

. الخصائص،ج.1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.4، (د.ت).

. الخصائص، ج. 2، ج.3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.4، (د.ت).

. شرح كتاب التعريف للإمام آبي عثمان المازني النحوي البصري، ج.1، تح. لجنة من الأساتذة، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، مصر، ط.1، (د. ت).

. المنصف، ح.1، شرح أبي عثمان ابن جني لكتاب التصريف للمازني، تح. ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1372هـ - 1954م

. المنصف، ج.2، تح. وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1419 هـ- 1999م.

- ابن الحاجب أبو عمرو عثمان، كتاب أمالي ابن الحاجب، تح. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1989.

- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج.2، تح. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط.1، 1982م.
- ابن كثير الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج.2، ملتقى أهل الحديث، (د. ت)،
- ابن النديم محمد بن إسحاق: . الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).
. الفهرست، تح. البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، 2006.
- أحمد مختار عمر: . علم الدّلالة، مكتبة لسان العرب، القاهرة، مصر، ط.1، 1985م.
. علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط.5، 1998م.
- أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط.2، 1999م.
- أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللّغة، تح. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، عمان، الأردن، 1988م.
- بسناسي سعاد، درار مكي، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية، مكتبة الرشاد للطباعة، ط.2، (د. ت).
- بشر كمال، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، 2005م.
- بوخدود بهاء الدين، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط.1، 1988م.
- بومعزة رابح، التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه صوره البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.1، 2008م.
- الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي، ج.5، تح. إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى النابي الحلبي، مصر، ط.2، 1975م.
- الجاحظ، البيان والتبين، ج.1، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، ط.1، 1926م.
- الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.2، ملتقى أهل الحديث، (د.ت).
- الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ج.2، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط.1، 1965م.
- حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللّغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، (د. ت).
- الحملاوي أحمد بن محمد بن أحمد:

. سن العرف في علم الصرف، تح. محمد بن عبد المعطي رياض، دار الكيان، (د.ت).

. شذا العرف في فن الصرف، تح. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، لبنان، ط.1، 2000م.

. شذا العرف في فن الصرف، دار التقوى، القاهرة، مصر، ط.1، 2012م

– الحويزي عبد علي بن جمعة العروسي، تفسير نور الثقلين، ج.4، تح. مؤسسة اسماعيليان، الحويزة، إيران، 1412هـ.

– الداية فايز، علم الدّلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط.1، 1985م.

– الرازي فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير، ج.19، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط.3، (د. ت).

– الراجحي شرف الدين، البسيط في علم الصرف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996م.

– الراجحي عبده: . التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ط.1، 2004م.

. في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط.1، 1992م.

– رجب عبد الجواد، أسس علم الصرف تصريف الأفعال والأسماء، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002م.

– الزمخشري: . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، مج.3، دار المعرفة، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

. المفصل في علم اللغة، ج.6، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط.1، 1993م.

. المفصل في علم العربية ، تح. فخر الدين قباوة، دار عمار، عمان، الأردن، ط. 1، 2004 م.

– ساسي عمار، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.1، 2009م.

– السامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط.1، 2003م.

– السّعدي عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنان، تح. عبد الرحمان بن مُعلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط.1، 2003م.

– سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر:

. الكتاب، ج.1، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط.3، 1988م.

. الكتاب، ج.1، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

. الكتاب، ج.4، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط.1، (د. ت)

- السيوطي جلال الدين:

. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج.6، تح. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط.1، 1980م.

. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة السعادة، مصر، ط.1، 1326هـ.

- الشمسان إبراهيم، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، دار المدني، جدّة، السعودية، ط.1، 1987م.

- الصابوني محمد، تفسير صفوة التفاسير، دار الصابوني، مكة المكرمة، السعودية، (د. ط)، (د. ت).

- ضيف شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، (د. ت).

- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج.14، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

- الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، ج.14، دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، 1961م.

- عباس حسن، النحو الوافي، ج. 3، دار المعارف، مصر، ط.4، (د. ت).

- عبد الغني شوقي موسى الأدبعي، من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف والشكل الوظيفي، جامعة الملك خالد، السعودية، (د. ت).

- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ج.1، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط.1، 2003م.

- عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح ، نحو العربية، مكتبة دار العربية، الكويت، ط. 1، 2002م.

- العسكري أبو هلال، الفروق اللغوية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1973م.

- عكاشة محمود، التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط.1، 2005.

- الغلاييني مصطفى:

. جامع الدروس العربية، ج.1، تح. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط.28، 1993م.

. جامع الدروس العربية، ج.1، تح. عند المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط.30، 1994م.

– غيرو بيار، علم الدّلالة، تر. أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط.1، 1982م.

– الفاخري صالح سليم، تصنيف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1996.

– الفارسي أبو علي، الإيضاح العضدي، ج.1، تح. حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، الرياض، السعودية، ط.1، 1969م.

– الفضلي عبد الهادي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

– الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

– القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري:

. الجامع لأحكام القرآن، ج.2، دار الشام، بيروت، (د. ت).

. الجامع لأحكام القرآن، ج.12، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط.1، 2006م.

– القيسي قاسم بن أحمد، تاريخ التفسير، تح. أسامة عبد الوهاب الشيخ حمد الحياني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، (د. ط)،(د.ت).

– الكراعين أحمد نعيم، علم الدّلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، 1993م، ص.89

– مجاهد عبد الكريم، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009م.

– محمد بركات أبو علي وآخرون، في الأدب والبيان، دار الفكر، عمان، الأردن، 1984م.

– محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، ط.1، 1974م.

– محمد عبد الخالق الشيخ عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، 1999م.

– محمد علي عفش، مفدى الطلاب في قواعد الإعراب، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط.1، 1992م.

– محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، لبنان، بيروت، ط.1، 2007م.

– مكي درار، المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب، الجزائر، (د. ط)، 2004م.

- منقور عبد الجليل، علم الدّلالة ومباحثه في التراث العربي، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2001م.
- الموسى نهاد، نظرية في النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللّغوي الحديث، دار البشير، عمان، الأردن، 1987م.
- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدّلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د. ط)، 2007.

3 . المجلات:

- الشمسان إبراهيم، "الفعل في القرآن الكريم تعديه ولزومه"، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، مج.1، 1986.
- قواقزة عثمان سالم بخيت، "الدّلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني، دراسة وصفية تحليلية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج. 46، ع. 1، 31 مارس 2019م.

4 . الرسائل الجامعية:

- أحمد محمد عبد الدايم عبد الله، ابن القطاع وأثره في الدراسات الصرفية مع تحقيق كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1980.
- معمر زكي علي موسي، دراسة أسلوبية في سورة الحِجر، مذكرة ماجيستر، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010م.

5 . المواقع الإلكترونية:

- مصطفى درويش، الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة، 15 أكتوبر2021، https://fr.scribd.com/ تمّ الاطّلاع عليه بتاريخ 15ماي، 13:15.

ملحق.

سورة الحِجر.

يقول الله تعالى بعد **بسم الله الرحمن الرحيم**:

﴿الر تِلكَ ءَايَٰتُ ٱلكِتَٰبِ وَقُرءَان مُّبِين (1) رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَو كَانُواْ مُسلِمِينَ (2) ذَرهُم يَأكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلهِهِمُ ٱلأَمَلُ فَسَوفَ يَعلَمُونَ (3) وَمَا أَهلَكنَا مِن قَريَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَاب مَّعلُوم (4) مَّا تَسبِقُ مِن أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَستَأخِرُونَ (5) وَقَالُواْ يَأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيهِ ٱلذِّكرُ إِنَّكَ لَمَجنُون (6) لَّو مَا تَأتِينَا بِٱلمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (7) مَا نُنَزِّلُ ٱلمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذا مُّنظَرِينَ (8) إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ (9) وَلَقَد أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ فِي شِيَعِ ٱلأَوَّلِينَ (10) وَمَا يَأتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِ يَستَهزِءُونَ (11) كَذَٰلِكَ نَسلُكُهُ فِي قُلُوبِ ٱلمُجرِمِينَ (12) لَا يُؤمِنُونَ بِهِ وَقَد خَلَت سُنَّةُ ٱلأَوَّلِينَ (13) وَلَو فَتَحنَا عَلَيهِم بَابا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعرُجُونَ (14) لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَت أَبصَٰرُنَا بَل نَحنُ قَوم مَّسحُورُونَ (15) وَلَقَد جَعَلنَا فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ (16) وَحَفِظنَٰهَا مِن كُلِّ

شَيطَٰن رَّجِيمٍ (17) إِلَّا مَنِ ٱستَرَقَ ٱلسَّمعَ فَأَتبَعَهُۥ شِهَاب مُّبِين (18) وَٱلأَرضَ مَدَدنَٰهَا وَأَلقَينَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنبَتنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيء مَّوزُون (19) وَجَعَلنَا لَكُم فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّستُم لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ (20) وَإِن مِّن شَيءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَر مَّعلُوم (21) وَأَرسَلنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاء فَأَسقَينَٰكُمُوهُ وَمَا أَنتُم لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ (22) وَإِنَّا لَنَحنُ نُحيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحنُ ٱلوَٰرِثُونَ (23) وَلَقَد عَلِمنَا ٱلمُستَقدِمِينَ مِنكُم وَلَقَد عَلِمنَا ٱلمُستَخرِينَ (24) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحشُرُهُم إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيم (25) وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن صَلصَٰل مِّن حَمَإ مَّسنُون (26) وَٱلجَانَّ خَلَقنَٰهُ مِن قَبلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ (27) وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُ بَشَرا مِّن صَلصَٰل مِّن حَمَإ مَّسنُون (28) فَإِذَا سَوَّيتُهُۥ وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (29) فَسَجَدَ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ (30) إِلَّا إِبلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ (31) قَالَ يَٰٓإِبلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ (32) قَالَ لَم أَكُن لِّأَسجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقتَهُۥ مِن صَلصَٰل مِّن حَمَإ مَّسنُون (33) قَالَ فَٱخرُج مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيم (34) وَإِنَّ عَلَيكَ ٱللَّعنَةَ إِلَىٰ يَومِ ٱلدِّينِ (35) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرنِي إِلَىٰ يَومِ يُبعَثُونَ (36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلمُنظَرِينَ (37) إِلَىٰ يَومِ ٱلوَقتِ ٱلمَعلُومِ (38) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغوَيتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُم فِي ٱلأَرضِ وَلَأُغوِيَنَّهُم أَجمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنهُمُ ٱلمُخلَصِينَ (40) قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُستَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبَادِي لَيسَ لَكَ عَلَيهِم سُلطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلغَاوِينَ (42) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوعِدُهُم أَجمَعِينَ (43) لَهَا سَبعَةُ أَبوَٰب لِّكُلِّ بَاب مِّنهُم جُزء مَّقسُومٌ (44) إِنَّ ٱلمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰت وَعُيُونٍ (45) ٱدخُلُوهَا بِسَلَٰم ءَامِنِينَ (46) وَنَزَعنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّن غِلٍّ إِخوَٰنًا عَلَىٰ سُرُر مُّتَقَٰبِلِينَ (47) لَا يَمَسُّهُم فِيهَا نَصَب وَمَا هُم مِّنهَا بِمُخرَجِينَ (48) نَبِّئ عِبَادِي أَنِّيٓ أَنَا ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلعَذَابُ ٱلأَلِيمُ (50) وَنَبِّئهُم عَن ضَيفِ إِبرَٰهِيمَ (51) إِذ دَخَلُواْ عَلَيهِ فَقَالُواْ سَلَٰما قَالَ إِنَّا مِنكُم وَجِلُونَ (52) قَالُواْ لَا تَوجَل إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰم عَلِيم (53) قَالَ أَبَشَّرتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (54) قَالُواْ بَشَّرنَٰكَ بِٱلحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلقَٰنِطِينَ (55) قَالَ وَمَن يَقنَطُ مِن رَّحمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّالُّونَ (56) قَالَ فَمَا خَطبُكُم أَيُّهَا ٱلمُرسَلُونَ (57) قَالُوٓاْ إِنَّا أُرسِلنَا إِلَىٰ قَوم مُّجرِمِينَ (58) إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُم أَجمَعِينَ (59) إِلَّا ٱمرَأَتَهُۥ قَدَّرنَا إِنَّهَا لَمِنَ ٱلغَٰبِرِينَ (60) فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلمُرسَلُونَ (61) قَالَ إِنَّكُم قَوم مُّنكَرُونَ (62) قَالُواْ بَل جِئنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمتَرُونَ (63) وَأَتَينَٰكَ بِٱلحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ (64) فَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطع مِّنَ ٱلَّيلِ وَٱتَّبِع أَدبَٰرَهُم وَلَا يَلتَفِت مِنكُم أَحَد وَٱمضُواْ حَيثُ تُؤمَرُونَ (65) وَقَضَينَا إِلَيهِ ذَٰلِكَ ٱلأَمرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَاءِ مَقطُوع مُّصبِحِينَ (66) وَجَاءَ أَهلُ ٱلمَدِينَةِ يَستَبشِرُونَ (67) قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَاءِ ضَيفِي فَلَا تَفضَحُونِ (68) وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخزُونِ (69) قَالُوٓاْ أَوَ لَم نَنهَكَ عَنِ ٱلعَٰلَمِينَ (70) قَالَ هَٰٓؤُلَاءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُم فَٰعِلِينَ (71) لَعَمرُكَ إِنَّهُم لَفِي سَكرَتِهِم يَعمَهُونَ (72) فَأَخَذَتهُمُ ٱلصَّيحَةُ مُشرِقِينَ (73) فَجَعَلنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمطَرنَا عَلَيهِم حِجَارَة مِّن سِجِّيلٍ (74) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰت لِّلمُتَوَسِّمِينَ (75)

وَإِنَّهَا لَبِسَبِيل مُّقِيمٍ (76) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَة لِّلمُؤمِنِينَ (77) وَإِن كَانَ أَصحَٰبُ ٱلأَيكَةِ لَظَٰلِمِينَ (78) فَٱنتَقَمنَا مِنهُم وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَام مُّبِين (79) وَلَقَد كَذَّبَ أَصحَٰبُ ٱلحِجرِ ٱلمرسَلِينَ (80) وَءَاتَينَٰهُم ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنهَا مُعرِضِينَ (81) وَكَانُواْ يَنحِتُونَ مِنَ ٱلجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ (82) فَأَخَذَتهُمُ ٱلصَّيحَةُ مُصبِحِينَ (83) فَمَا أَغنَىٰ عَنهُم مَّا كَانُواْ يَكسِبُونَ (84) وَمَا خَلَقنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا إِلَّا بِٱلحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَة فَٱصفَحِ ٱلصَّفحَ ٱلجَمِيلَ (85) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلخَلَّٰقُ ٱلعَلِيمُ (86) وَلَقَد ءَاتَينَٰكَ سَبعا مِّنَ ٱلمَثَانِي وَٱلقُرءَانَ ٱلعَظِيمَ (87) لَا تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعنَا بِهِ أَزوَٰجا مِّنهُم وَلَا تَحزَن عَلَيهِم وَٱخفِض جَنَاحَكَ لِلمُؤمِنِينَ (88) وَقُل إِنِّي أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلمُبِينُ (89) كَمَا أَنزَلنَا عَلَى ٱلمُقتَسِمِينَ (90) ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلقُرءَانَ عِضِينَ (91) فَوَرَبِّكَ لَنَسـَٔلَنَّهُم أَجمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُواْ يَعمَلُونَ (93) فَٱصدَع بِمَا تُؤمَرُ وَأَعرِض عَنِ ٱلمُشرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَينَٰكَ ٱلمُستَهزِءِينَ (95) ٱلَّذِينَ يَجعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوفَ يَعلَمُونَ (96) وَلَقَد نَعلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ (98) وَٱعبُد رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأتِيَكَ ٱليَقِينُ (99)﴾.

صدق الله العظيم.

الفهرس.

المحتويات. **الصفحات.**

مقدمة ..... أ . ب

تمهيد. .....1 ـ 7

الفصل الأول: ماهية الدّلالة والصرف والعلاقة بينهما..... 8 ـ 26

1 / الدّلالة والصرف 8

1 . مفهوم الدّلالة 8

1 . 1 . الدّلالة في اللغة والاصطلاح.....9

1 . 2 . نشأة علم الدّلالة 14
2 . مفهوم الصرف. 16
2 . 1 . الصرف في اللغة والاصطلاح..... 16
2- 2 . نشأة علم الصرف 20
3 /علاقة علم الدّلالة بعلم الصرف 24
الفصل الثاني: الأبنية الصرفية الواردة في سورة الحِجر ودلالتها..... 27 ـ 54
1/ المدونة ومواصفاتها..... 28
1 . 1 . التعريف بالسورة 28
1 . 2 . سبب التسمية: 30
1 . 3 . سبب نزول السورة 31
1 . 4 . فضل السورة..... 32
1 . 5 . مقاصد السورة..... 33
2/ أبنية الأفعال الواردة في السورة ودلالاتها: 34
2 . 1 . أبنية الأفعال المجردة..... 34
2 . 2 . أبنية الأفعال المزيدة..... 40
2 . 3 . أبنية الأفعال اللازمة..... 47
2 . 4 . أبنية الأفعال المتعدية 50
الفصل الثالث: أبنية الأسماء الواردة في السورة ودلالاتها.....55 ـ71
1 . اسم الفاعل 56
2 . اسم المفعول..... 60
3 . الصفة المشبهة..... 64
4 . صيغ المبالغة..... 66
5 . أسماء الزمان والمكان..... 69
خاتمة. 72

قائمة المراجع 75
ملحق.....83
الفهرس.....86

الملخص

تعد دراسة البنية اساسا في فهم الظواهر اللغوية الواردة في النص القراني ، فلعلم الصرف دور كبير في كشف دلالات القران الكريم. و من ثم كان هذا البحث ابرز من خلاله أثر الصيغة و تنوعاتها في بيان المقصد و ايضاح المعنى و ما تحمله من دلالات باطنية . و قد اقتضت طبيعة البحث ان تفرض اتباع المنهج الوصفي الذي يقوم على التحليل و التفسير و الاستنتاج و ذلك بوصف البنى و تحليلها ضمن سياقها القراني ، و المنهج الاحصائي و ذلك عند تتبع الابنية الصرفية و عدد مرات تواترها في سورة الحجر ، مع الاعتماد على الجداول الاحصائية للتدليل على كل ظاهرة لغوية ، مبرزا اثر السياق . فاعتمدنا على خطة مقسمة الى :مقدمة ، تمهيد ، ثلاثة فصول و خاتمة ، و قد توصلنا من خلال تطبيق هذه الخطة لنتائج تتمثل في : ان البناء "فعل "اكثر ابنية الافعال العربية استعمالا في سورة الحجر و ان البناء "فعل" لم يرد في السورة الكريمة و ان اغلبية افعالها وردت افعالا متعدية ،كما اتضح لنا من استقراء سورة الحجر ان صيغة "اسم الفاعل"و "اسم المفعول" حظيت بنسبة عالية و كبيرة و ان اغلبية إسمي الزمان و المكان وردت أسماء جامدة غير مشتقة

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الصرف، الماهية، النشأة، سورة الحجر، ابنية الأفعال و الأسماء .

Abstract :

The study of structure is a key to understanding the linguistic phenomena contained in the Quranic text, and morphology has a great role in revealing the semantics of the Holy Quran. Therefore, this research highlighted the impact of the formula and its variations in indicating the intention and clarifying the meaning and internal connotations it carries. The nature of the research required that the descriptive method, which is based on analysis, interpretation and deduction, is used to describe the structures and analyze them within their Quranic context, and the statistical method in tracking the morphological structures and their frequency in Surat al-Hajar, with reliance on statistical tables to demonstrate each linguistic phenomenon, highlighting the impact of context. We relied on a plan divided into: introduction, preface, three chapters and conclusion, and through the application of this plan, we reached the following results: The construction "action" is the most used Arabic verb structure in Surat al-Hajar, and the construction "action" did not appear in the Holy Sura, and the majority of its verbs are transitive verbs, and it also became clear to us from the extrapolation of Surat al-Hajar that the formula "name of the actor" and "name of the object" received a high and large percentage, and that the majority of the names of time and place were rigid non-derivative nouns.

Keywords : connotation, morphology, essence, origin, surah al hijr, structures of verbs and nouns